التحرير

سياسية اخبارية جامعة

إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة

ISSN 2382-2643

تزايد كراهية الإسلام واضطهاد المسلمين في ألمانيا

تراجع عدد المهاجرين التونسيين غير النظاميين الواصلين إلى إيطاليا ما الجديد في الأمر؟

التحرير ——— الأحد 11 ذو القعدة 1445هـ الموافق لـ 19 ماي 2024 م العدد 492 الثمن 1000م ——— التحرير

مسيرة التحرير

يا جيوش المسلمين :
لا تخذلوا رفح كما خذلتم غزة

عملية رفح: هل يخرج «نتنياهو» عن طواعية أمريكا؟

واحدة من نذر خراب النظام الرأسمالي الدين العالمي يسجل مستوى تاريخيا عند 315 تريليون دولار

كلمة العدد

يحدث في تونس
معارك وهمية لتبرير فشل الدولة

لن نأتي بالجديد إذا قلنا أن العجز المطلق هو من طبيعة ما تسمى بالدولة الوطنية, فمنذ نشأتها الأولى على يد «بورقيبة» لم تحقق لأهل تونس ولو النزر القليل من مقومات العيش الكريم, فغذاؤنا وداؤنا, ونمط عيشنا تحدده لنا قوى خارجية وفقا لمصالحها وأطماعها. هذه الدولة جعلتنا في تبعية مقيتة لتلك القوى. رحل بورقيبة وخلفه بن علي الذي فرّ هاربا. تغير شكل السلطة بعد هروبه وجيء بأشخاص معظمهم ناهضوا حكم بورقيبة وبن على لكنهم لم يناهضوا يوما الدولة, فهم من حماة النظام الديمقراطي الوضعي ومن حراس معبده الأوفياء بزعامة فئة ادعت زورا أنها تتبنى المشروع الحضاري للأمة وأنها تحمي بيضة الإسلام وتعلي رايته. نعم فحركة النهضة لا تختلف عن بورقيبة وعن بن على إلا من حيث الشكل الخارجي فحسب, ومن جاء للحكم من بعدها لا يختلف عنها إلا من حيث ما يردده صباحا مساء من شعرات جوفاء, توهم الناس بأنه مختلف عن سابقيه وأنه هو المنقذ للبلاد والحال أنه مدافع شرس عن سبب معاناة أهل تونس طيلة العقود الستة التي مرت على انتهاء الاستعمار المباشر لبلادنا واستبداله باستعمار ناعم لا يراه ألا ذوو البصائر. إذن تغير الأشخاص ولم تتغير الدولة وبقيت الأوضاع تراوح مكانها بين السيئ وما هو أسوء.

قلنا أن العجز من ثوابت هذه الدولة, لكن هناك متغيرات وهي تلك المتعلقة بكيفية تبرير العجز وصرف الأنظار عن عدم قدرة الدولة على رعاية شؤون الناس. هذا يختلف من حاكم إلى آخر. فلكل ماسك بالسلطة شجرة يحجب بها غابة المشاكل والأزمات التي تتخبط فيها البلاد وتنكد عيش العباد. فبورقيبة كانت له شجرة محاربة التخلف والجهل, ففي معظم خطاباته المطولة كان يصف الناس بالجهل والتخلف مما تسبب حسب زعمه في تأخر البلاد عن ركب البلدان المتقدمة, والحال أنه هو من كرس الجهل والتخلف وكرس سياسة الارتهان للجهات الأجنبية وجعلنا في تبعية فكرية وسياسية واقتصادية للمستعمر بأن حارب الإسلام بوصفه نظام حياة, وعلى هذا النهج سار كل من جاء بعده إلى أن وصلنا إلى مرحلة الرئيس الحالي «قيس سعيد» الذي اتخذ مهمة الحيلولة دون تكرار الانفجار, ذلك الانفجار الذي أطاح بعرش بن على. الرئيس الحالي التقط شعار «الشعب يريد» وجعل منه غاية ووسيلة وانطلق في خوض حروب عدة لم تجن منها البلاد غير الضجيج والصراخ. فحربه الأولى كانت على الفساد ولم يصب الفساد بخدش واحد لأن الدولة هي سببه ومصدره. أعلن الحرب عن المتآمرين والمرتهنين لجهات خارجية ومع هذا مازلنا في قبضة القوى الاستعمارية وتحت نفوذها لأن الدولة هي من سرعت ذلك الارتهان والتبعية المطلقة للغرب حتى وإن عبّر الرئيس عن السيادة والوقوف تجاه تلك القوى الند بالند ومهما صرخ ومهما ظهرت على ملامح وجهه علامات الحزم وهو يتحدث عن استقلالية تونس وعدم قبوله البتة الخضوع لامتلاءات وأوامر القوى الاستعمارية..

كل تلك الحروب لم يترتب عنها أي أثر وساءت الأوضاع أكثر فأكثر. هنا أعلن الرئيس حربا أخرى وهي حرب مزدوجة خلط فيها محاربة الخونة والمتربصين بالبلاد مع محاربة المعتدين عن القانون, وأختار أن تكون الحرب مع روافد الدولة الوطنية والدولة المدنية, ودولة الحداثة.. -تعددت تسميات الدولة والنتيجة واحدة- المهم, أراد «قيس سعيد» أن تكون حربه مع مناصرين لهذه الدولة ولنظامها الوضعي, وأدرج حربه في خانة إرادة الشعب.. ومصلحة الشعب... حصل هذا مع اسمرار معاناة الشعب. لكن من أجل تلهية الشعب وخداعه كل الحروب ممكنة حتى إن اقتضى الأمر دهس وسحل ما يعتبرونه من مكاسب النظام الديمقراطي والدولة الحديثة...

لقد داهمت قوات الأمن مؤخرا مقر «دار المحامي» لاعتقال محامية متهمة بالإساءة للبلاد في برنامج تلفزي, ثم أعادوا الكرة واقتحموا المقر, واعتقلوا محاميا آخر بتهمة الاعتداء على عون أمن. وما يعيبه المنتمون لقطاع المحامين وما يسمى بالمجتمع المدني هو أن اقتحام دار المحامي مخالف للقانون الذي سنته الدولة والمتمثل في طلب الإذن بالاقتحام والتنسيق مع هيئة المحامين وهذا ما لم يحصل في الحادثة المذكورة. بعبارة أوضح هم يحتجون على الدولة لأنها اعتدت على نفسها وتجاوزت القانون, هذا ما يردده روافد الدولة. أما السلطة فتقول أنها طبقت القانون وحمت هيبة الدولة ولا أحد فوق القانون. روافد الدولة يتهمون الدولة بالاعتداء على الحريات العامة التي تكفلها القوانين والمواثيق الدولية. والسلطة تقول أنها تحرص كل الحرص على الالتزام بتطبيق تلك القوانين واحترام تلك المواثيق.. شدّ وجذب.. فعل ورد فعل.. كرّ وفرّ, هذا يتهم ذاك. الدولة تلاحق نخبها الذين يمثلون الجدار الواقي لها وتدوس ما تعتبره من أهم مكاسبها, فقط لتغطي على عجزها وفشلها المزمن في انجاز ما ينقع البلاد والعباد. إنها مجرد حروب وهمية لتضليل الناس وتشتيت انتباههم, فالرئيس قيس سعيد في نظر كثير من الناس يخوض حربه هذه من أجلهم ومن أجل الأجيال القادمة, وفي الحقيقة كل ما قام به وكل ما سيقوم به في ظل هذه الدولة زبد سيذهب في يوم ما جفاء لأنه بعيد كل البعد عن النظام الذي انبثق عن عقيدة الأمة, قال تعالى: «فأما الزبد فيذهب جفاء و أما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض..»

دمـــوع الرؤساء..

كتبه: الأستاذ أحمد طاطار

الخبر:

نقل موقع قيس سعيد رئيس جمهورية تونس بتاريخ 2024/05/11 صورا للرئيس يبكي ويرفع العلم التونسي بعد أن حاولت أطراف مشبوهة نكسه وحجب رفعه خلال فعاليات مسابقة دولية للسباحة احتضنها مؤخرا الأولمبي برادس (العاصمة التونسية).

كما أكد موقع راديو موزاييك أن قاضي التحقيق بالمحكمة الابتدائية ببن عروس بطاقتي إيداع بالسجن في حق الرئيس السابق لجامعة السباحة مدير عام سابق للوكالة الوطنية لمكافحة المنشطات مع الابقاء بحالة سراح على سبعة آخرين محالين على أنظاره وذلك على ذمة القضية المتعلقة بحجب رفع العلم التونسي خلال فعاليات مسابقة دولية للسباحة احتضنها مؤخرا المسبح الأولمبي برادس.

ويذكر أن النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائية ببن عروس كانت أذنت بفتح بحث تحقيقي ضد تسعة متهمين على خلفية حادثة حجب رفع العلم التونسي وذلك من أجل تهم تتعلق بتكوين وفاق بغاية التآمر على أمن الدولة الداخلي والمؤامرة على أمن الدولة وتكوين وفاق بغاية الاعتداء على الأملاك والأشخاص وانتهاك العلم التونسي.

التعليق:

نعم سالت دموع رئيس جمهورية تونس تحت وطأة اكتشاف المؤامرة على أمن الأملاك والأشخاص وانتهاك العلم التونسي، رمز التقسيم الجديد الذي قررته الدول المنتصرة بعد الحرب العالمية الأولى التي فككت وحدة المسلمين وأزالت حكم الاسلام من الوجود السياسي بفضل زمرة من المضبوعين بالثقافة الغربية وبمبدئها الرأسمالي الجديد.

ان العلم التونسي هو رمز التمرد على الخلافة الجامعة العثمانية الاسلامية قبل سقوطها. وهو رمز لجيل جديد من السياسيين كونهم الغرب الكافر المستعمر، الجمهوريين العلمانيين المتمردين على الحكم بما أنزل الله والثابتين على تقسيم سايكس وبيكو حتى لا تعود الأمة وحدة واحدة، اذا اشتكى منها قطر أو استعمر، تداعى له باقي الأقطار بالجيوش والسلاح والمساعدات.

ألا تتدفق دموعك أنهارا وبحارا، لما يقع تحت أعين الرؤساء الوطنيين في مصر والجزائر والأردن والعراق وباكستان وماليزيا وإندونيسيا والمغرب وتونس، من قتل وتشريد للمسلمين في غزة وفلسطين على أيدي يهود وأمريكا وبريطانيا وفرنسا وغيرها من قوى الكفر والعلمانية أرباب الديمقراطية الرأسمالية وهم من صنعوا لك علما رمزا للوطنية، وهم الذين تكتلوا على شعب مسلم، عزل عن أمته الإسلامية.

وإننا في حزب التحرير نبشرك بحكم قادم لم له في عصرك سميا، خلافة ترهب اليهود ورؤوس الكفر العالمية، يقطع تلك الأعلام والرايات الجاهلية ويستبدلها براية رسول الله صلى الله عليه وسلم الجامعة، الطاهرة من ألوان الدماء والفقر والتبعية ويزيل أحكام الرأسمالية الكافرة بتطبيق أحكام الإسلام ويحملها رسالة عالمية.

قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم) الأنفال 24.

تراجع عدد المهاجرين التونسيين غير النظاميين الواصلين إلى إيطاليا ما الجديد في الأمر؟

أظهرت أرقام نشرها يوم الخميس 16 ماي 2024 المرصد الوطني للهجرة نقلا عن وزارة الداخلية الإيطالية تراجعا في عدد المهاجرين التونسيين الواصلين إلى إيطاليا بطريقة غير نظامية منذ بداية السنة الحالية إلى غاية 15 ماي الجاري.

وبلغ عدد المهاجرين التونسيين الواصلين إلى إيطاليا بطريقة غير نظامية، خلال الفترة المذكورة، 2575 شخصا أي 14 بالمائة من مجموع الواصلين إلى إيطاليا بطريقة غير نظامية من مختلف الجنسيات.

وأشارت إلى أن عددهم في الفترة ذاتها من السنة الماضية بلغ 3291 شخصا أي بنسبة 7 بالمائة من مجموع الواصلين إلى إيطاليا بطريقة غير نظامية من مختلف الجنسيات.

الجديد في الأمر أن هذه المعطيات والأرقام إن دلّت على شيء فهي تدل على نجاعة عمليات منع قوارب الهجرة غير النظامية المنطلقة من تونس وبصفة أدق نجاح السلطات التونسية في تطبيق تعهداتها للجانب الأوروبي والإيطالي بشكل خاص، ونجاحها في تأمين الحدود البحرية الأوروبية.. هذا من جهة.

وفي هذا الصدد نذكر أن الجانب الرسمي التونسي كان قد أعلن اثر زيارة رئيسة الوزراء الإيطالية الأخيرة وهي الزيارة الرابعة، عن إبرام اتفاقيات تخص الهجرة وكان ذلك بصفة أحاديّة من طرف قيس سعيّد دون المرور حتى بإجراءات مصادقة مجلس النواب، وهي من (مبادئ الديمقراطية وحكم الشعب كما يدعون في كل مرة)..

ومن جهة أخرى في غاية من الأهمية فإن هذه المعطيات تدل على تناقض صارخ بين ما تحمله خطابات رئيس البلاد من رفض لتوطين المهاجرين في تونس وبأن تونس ليست حارسا لحدود أوروبا، وبين واقع يثبت أن السلطات تمنع محاولة الهجرة من تونس عن طريق البحر..

واحدة من نذر خراب النظام الرأسمالي الدين العالمي يسجل مستوى تاريخيا عند 315 تريليون دولار

كشف تقرير حديث صادر عن معهد التمويل الدولي، أن إجمالي الدين العالمي سجل مستوى قياسيا جديدًا خلال الربع الأول من العام الجاري، بلغ 315 تريليون دولار.

وذكر المعهد في تقريره أن الدين العالمي خلال الربع الأول للعام 2024 زاد بمقدار 1.3 تريليون دولار مقارنة مع أرقام الربع الأخير من العام الماضي.

ويأتي ارتفاع مجمل الدين العالمي في وقت تبقى فيه أسعار الفائدة على العملات الرئيسة بصدارة الدولار، مرتفعة عند قمة 23 عاما، وبنسبة 5.5٪، في حين تواصل الهند والصين الإفراط في الاقتراض.

إن الأزمات المالية، ليست حالة فريدة في ظل هذا النظام الرأسمالي وإن تميزت بضخامة حجمها وقوتها، فقد تتالت الأزمات الكبرى، من أزمة الكساد الكبير عام 1929م عندما انهار سوق الأسهم الأمريكية مسبباً الكساد والركود الذي عم العالم، إلى أزمة انهيار وول ستريت عام 1987م عندما خسر مؤشر داو جونز 22.6٪ ومنه إلى الأسواق المالية العالمية، وأزمة عام 1997م عندما حصل هبوط حاد في أسعار الأسهم في الأسواق المالية الكبرى، بدأ في هونغ كونغ فاليابان فأوروبا ثم أمريكا...

وقبلها كانت أزمة النمور الآسيوية، وأزمة 2002م حيث تراجعت أسواق المال العالمية بعد التزوير في حسابات شركة إنرون، ثم أزمة الرهن العقاري وانخفاض الدولار وارتفاع الأسعار، وأزمة الغذاء، وما لم يذكر أكثر، إذ إنه على هامش الأزمات الكبرى توجد مئات الأزمات التي طالت الدول، وليس بعيدا القول إن الأزمات هي نتاج حقيقي وحتمي للمبدأ الرأسمالي العفن.

لقد أخفقت النظرية الاقتصادية الرأسمالية في حل مشاكل العالم حين قامت على أساس باطل في النظرة للكون والإنسان والحياة ودور الإنسان ومكانته بين كونه عبدا لله إلى كونه مشرعا يضع القوانين على مبدأ الانتهازية والاستغلال والممارسات الربوية والتي تطورت عبر العصور من تدمير للأفراد والأسر إلى تدمير دول بأكملها، فالربا أساس ثابت في النظام الاقتصادي الرأسمالي والمشكلة الاقتصادية عندهم إنما هي مشكلة ندرة وسائل الإشباع بالنسبة للحاجات، وبالتالي هي مشكلة إنتاج وزيادة إنتاج، وهو ما يجب التركيز عليه، فكانت مؤشراتهم للاقتصاد هي مؤشرات الإنتاج كمعدل النمو والناتج القومي والناتج المحلي وغيرها هي المؤشرات الأساسية، والذي حصل عندهم أنه بدل أن يكون البحث في الإنسان وحاجاته ووسائل إشباعها وأن يكون بحث الإنتاج تبعاً لذلك، بدل ذلك ضاع الإنسان وحاجاته في ثنايا بحث الإنتاج، وتحول الأمر إلى بحث في الإنتاج غرضه تعظيم الأرباح لا إشباع الحاجات، ثم ما لبث الأمر أن تحول إلى بحث في الأرباح بمعزل عن الإنتاج، ولذلك صرنا نرى أسواق المال وما يعرف بالاقتصاد الوهمي وصارت النقود تلد النقود...

أخيرا قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ هذه حقيقة النظام الرأسمالي ونظرياته قائمة على أسس وهمية باطلة، قائمة على شفا جرف هار، حيث بنى لنفسه بيتا ضخما بلا أساس، فأي واد سحيق سيلاقيه؟ وصدق الله العظيم ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ فضلا عن حرب الله له ﴿فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾.

والخبر أعلاه يؤكد لنا بلا شك أن الدول الرأسمالية الكبرى بديونها إنما هي أوهى من بيت العنكبوت، قال تعالى: [وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ] بخلاف مبدأ الإسلام، المبدأ الذي تمثلت فيه قيمة الإنسان كما أراد الله له وليس سلعة أو بهيمة يباع ويشترى، وليس سنا في دولاب، بل إنسان لم يحظ بحق الإنسانية إلا في شرع الله... أما كيانه السياسي دولة الخلافة الراشدة، والتي هي فرض ربكم ومبعث عزكم وقاهرة عدوكم، فهي من طبقت تلك النظرة الصحيحة وتلك الأحكام فكانت بحق مطلبا بشريا إنسانيا وضرورة بشرية، فضلا عن كونها فرضا شرعيا وتاج الفروض.

البنك الدولي في تونس ... التبعية المقنّنة

الخبر

في لقاء محافظ البنك المركزي بمسؤول بالبنك الدولي: التشديد على استكمال تفعيل خط قرض بقيمة 115,6 مليون أورو

أعلن البنك المركزي التونسي يوم الثلاثاء 14 ماي 2024 ان اللقاء الذي جمع يوم الاثنين محافظه فتحي زهير النوري بنادر محمد المدير الإقليمي للنمو المنصف والتمويل والمؤسسات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بالبنك الدولي، الذي يؤدّي زيارة إلى تونس حاليا تمحور حول معاضدة الشركات الصغرى والمتوسطة والتي تشكل رافدا هاما للمجهود التنموي مع التشديد على ضرورة استكمال إجراءات تفعيل خط قرض بقيمة 115,6 مليون أورو الممنوح من قبل البنك الدولي للإنشاء والتعمير والمخصص لتمويل الشركات الصغرى والمتوسطة التونسية في إطار برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي.

وأفاد البنك في بلاغ صادر عنه نشره على موقعه أن نادر محمد أكد خلال اللقاء على التزام البنك الدولي بتوطيد أواصر التعاون التي تجمعه بتونس وعلى استعداد مؤسسته لمواصلة دعم مسار الإصلاحات والتنمية الذي انخرطت فيه تونس بغية تحقيق نموّ شامل ومستدام.

واكد البنك ان اللقاء تطرق إلى وضع التعاون بين المؤسستين وآفاقه مشيرا الى ان محافظ البنك المركزي اشاد من جانبه بمستوى التعاون مع البنك الدولي والى انه اوضح ان البنك المركزي انخرط في مسار إصلاح طموح قوامه التعاون الوثيق مع عدّة شركاء بما في ذلك مجموعة البنك الدولي مضيفا انه نوه بالمجهودات التي تبذلها هذه المؤسسة على الصعيدين المالي والفني على حدّ السواء لدعم جملة من المشاريع الاستراتيجية الهامّة صلب البنك المركزي مذكرا بانها تتمحور أساسا حول تعزيز صلابة القطاع البنكي والنهوض بالتمويل الرقمي والشمول المالي.

التعليق:

المفترض أنّ البنك المركزي هو أحد عناوين السّيادة في أيّ بلد، وهذا يقتضي أن يكون بعيدا بل محصّنا من كلّ ما قد يتهدّده أو يتهدّد اتخاذ القرارات فيه.

ومعلوم أنّ البنك العالمي هو أداة من أخطر أدوات القوى الاستعماريّة في العالم استعاضت بها عن الجيوش المكلفة والأسلحة الغالية، فيكفي أن يرسل البنك شخصا واحدا إلى بلد مُا ليحقّق ما يطلبه الأسياد الكبار.

وهذا الخبر يؤكّد مرّة أخرى أنّ القرارات السّياديّة المحدّدة للسياسات والبرامج بل والمشاريع تتمّ في تونس بما تمليه إدارة البنك الدّولي، وإلّا فما معنى « استكمال إجراءات تفعيل خط قرض بقيمة 115,6 مليون أورو الممنوح من قبل البنك الدولي للإنشاء والتعمير والمخصص لتمويل الشركات الصغرى والمتوسطة التونسية في إطار برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي.»؟ لماذا بدأت ولم تكتمل؟ لأنها مشروطة فالبنك العالمي لا يُعطي القروض ليُعين تونس بل يُعطيها لتسير في سياسات هو الذي يُحدّدها ولأجل ذلك يُعطي قسطا أوّلا من القرض ثمّ يأتي مراقبوه فإن كانت تونس «مستقيمة» منفّذة لما طلب واصل البرنامج ووافق على إسناد القسط الثّاني، وهكذا إلى أن يتمّ تنفيذ كامل البرنامج. وهذا لا معنى له إلّا الوصاية التامّة. وما يؤكّد هذا الأمر أنّ الخبر في آخره يُشير إلى برنامج يُشرف عليه البنك الدّولي في صلب البنك المركزي الذي رضي أن يتدخّل البنك الدّولي على «الصعيدين الفنّي والمالي ... لدعم جملة من المشاريع الاستراتيجيّة الهامّة صلب البنك المركزي...» أليست المشاريع الاستراتيجيّة هي رسم السّياسات والتخطيط لجزء من مسار تونس الاقتصادي، فما شأن البنك الدّولي في هذا؟ إنّ مهمّة البنك الدّولي هي ربط تونس بالمنظومة الاقتصاديّة الرأسماليّة العالميّة، وهذا يجعلها تابعة لا سيّدة بل يؤبّد تبعيّتها.

أمريكا والاتحاد الأوروبي ... يتصرفون مع تونس تصرف الوصيّ

الخبر

الخارجية الأميركية تندّد بموجة الإيقافات الأخيرة في تونس والاتحاد الأوروبي يطلب إيضاحات

ندّدت الولايات المتحدة الأميركية الثلاثاء 14 ماي 2024، بموجة الإيقافات في صفوف المحامين والنشطاء في المجتمع المدني التي عرفتها تونس مؤخرًا، واعتبرت أن «ممارسات السلطات التونسية تتناقض مع حريات يكفلها الدستور».

ونقلت وكالة «أ ف ب»، عن المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية «فيدانت باتيل»، قوله في تصريح للصحفيين: «نحن منخرطون على نحو مباشر مع الحكومة التونسية على كل المستويات دعمًا لحقوق الإنسان، بما في ذلك حرية التعبير». و«هذه الممارسات لا تتوافق مع ما نعتبر أنها حقوق عالمية مكفولة صراحة في الدستور التونسي».

أمّا الاتحاد الأوروبي فطالب، السلطات التونسية، وفق بلاغ أصدره الثلاثاء 14 ماي 2024، بتوضيحات حول أسباب «حملة الاعتقالات المصاحبة للعديد من شخصيات المجتمع المدني التونسي والصحفيين والناشطين السياسيين»، معربًا عن قلقه إزاء التطورات الأخيرة في تونس.

وجاء في البلاغ الذي نشرته المتحدثة باسم الاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسية الأمنية نبيلة مصرالي، في تغريدة على موقع «إكس»، أنّ «جمعيات المجتمع المدني ووسائل الإعلام تلعب دورًا أساسيًا في جميع الديمقراطيات من خلال المشاركة بشكل مباشر في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد».

وأكّد الاتحاد الأوروبي أنّ «حرية التعبير وتكوين الجمعيات، فضلا عن استقلال القضاء، هي مسائل يكفلها الدستور التونسي وتشكل أساس شراكته مع تونس».

أمّا فرنسا، قد أعربت أيضا الثلاثاء 14 ماي 2024، عن قلقها إزاء اعتقال المحامية والصحفية سنية الدهماني، في سياق اعتقالات وإيقافات أخرى، لا سيما لصحفيين وأعضاء جمعيات، في تونس.

وذكّرت، في بيان صادر عن الخارجية الفرنسية، بأنّ «حرية التعبير وحرية تكوين الجمعيات، مثلها مثل استقلال القضاء وحقوق الدفاع، هي مبادئ يكفلها الدستور التونسي وكذلك اتفاقيات الأمم المتحدة التي انضمت إليها كل من تونس وفرنسا»، حسب ما ورد في نص البيان.

التعليق:

أن تعتقل السّلطة وتحقّق وتحاكم شأن داخلي صرف فما شأن أمريكا والاتحاد الأوروبي وفرنسا به؟ يجب أن يكون هذا الأمر شأنا داخليّا، وتكون محاسبة السّلطة فيه داخليّا لا يُسمح فيه بتدخّل خارجيّ. ولا يجوز معه بحال من الأحوال الاستعانة بالمستعمرين فيه. فالاستعانة بالمستعمرين أشدّ جرما وأفضع خطرا على البلاد من ظلم الاعتقال.

أمريكا تُندّد بل تهدّد ذلك أنّ ما في بلاغ الخارجيّة الأمريكيّة الذي يصرّح بأنّ أمريكا منخرطة مع الحكومة التونسيّة «على جميع المستويات» وأنّ ما أتته السّلطات في تونس تعتبره أمريكا خرقا للاتفاق الذي بموجبه تدعم أمريكا تونس. ويُمكن أن نقرأ هذا التهديد على وجهين:

وجه أوّل التهديد بإيقاف دعم تونس، وهذا الوجه في التأويل بعيد لأنّ دعم أمريكا لتونس هو ليس في حقيقته دعم بل جسر عبور لاختراق المنطقة والتدخّل فيها.

والوجه الثّاني: تهديد أمريكا موجّه إلى من هم الآن في السّلطة بأنّ أمريكا ستدعم خصومهم. وهذا يُنذر بشرّ مستطير ولا نقصد هنا شرّ الاعتقالات وما تجلبه، بل نقصد شرّ «المساعدات المسمومة التي قبلت بها تونس وهي ولئن كانت هزيلة ومشروطة فإنّ أمريكا لم تقدّمها إلّا لمثل هذا أي لتصيّد الفرص من أجل التدخّل لصياغة نمط حياة التونسيين وجعلها على النّموذج التي تريده أمريكا.

وكذلك الشأن بالنسبة إلى أوروبا وفرنسا، فأوروبا تطلب توضيحات بأيّ حقّ؟ ثمّ إنّ طلب التوضيحات ليس فقط تدخّلا سافرا في الشأن الدّاخلي التونسي بل هو يفضح طبيعة علاقة السّلطة الحاليّة بأوروبا هي علاقة وصاية تفرضها أوروبا على تونس، فأوروبا تكلّمت بلهجة صاحب الشأن في تونس المسيّر له الذي عيّن مسؤولا على تونس ومن ثمّ رأت أن تطلب توضيحا لتصرّفاته التي خالفت المطلوب أوروبيّا.

هذا ما جرّه علينا أشباه السّياسيين جعلوا الأوروبيين والأمريكان يتدخّلون لتحديد طريقة عيشنا، وذلك حين قبلوا بما يزعمونه مساعدات ماليّة وفنيّة، التي لم تكن في حقيقتها إلّا فرض الوصاية التي هي أسلوب قديم من أساليب استعمار الشّعوب.

سلاح «معاداة السامية» لإسكات المعارضة للإبادة الجماعية

(مترجم)

أسماء صديق

الخبر: في الأول من ماي، صوت مجلس النواب الأمريكي بأغلبية ساحقة لتمرير «قانون التوعية بمعاداة السامية» الذي من شأنه أن يوسع التعريف الفيدرالي الحالي لمعاداة السامية الموجود في قانون الحقوق المدنية. القانون، الذي قُدم من قبل مجموعة ثنائية الحزب من الجمهوريين والديمقراطيين، وتم تمريره بتصويت 320 مقابل 91، يُنظر إليه من قبل الكثيرين على أنه رد فعل تجاه الاحتجاجات الطلابية التي تجتاح الجامعات والكليات الأمريكية ضد هجوم كيان يهود على غزة والمجزرة الجماعية التي أدت إلى قتل عشرات الآلاف من الأبرياء. تدعو الاحتجاجات إلى تخلي جامعاتهم عن استثمار الأموال في كيان يهود المجرم وإلى وقف دعم حكومتهم وتسليحه. يتطلب القانون من وزارة التعليم الفيدرالية استخدام التعريف العالمي لمعاداة السامية، الذي وضعته اللجنة الدولية لإحياء ذكرى المحرقة، عند تطبيق قوانين مكافحة التمييز الفيدرالية، والذي يشمل إنكار حق الشعب اليهودي في تقرير المصير من خلال الادعاء بأن «كيان إسرائيل» دولة عنصرية ومنع أي مقارنة بين «سياسة إسرائيل المعاصرة» و«سياسات النازيين». إن تبني التعريف الدولي لمعاداة السامية في القانون من شأنه أن يسمح لوزارة التعليم الفيدرالية بتقييد التمويل والموارد الأخرى للكليات والجامعات التي تعتبر متسامحة مع معاداة السامية. وتم اتهام الطلاب الذين يحتجون ضد أعمال الإبادة التي يرتكبها كيان يهود في غزة، ويدعون إلى تخلي جامعاتهم عن الاستثمار في الاحتلال ولإنهاء المجزرة، تم اتهامهم بمعاداة السامية من قبل العديد من السياسيين، الذين ضغطوا على إدارات الجامعات للتصدي للتظاهرات.

التعليق: لا شك أن تمرير هذا القانون الجديد حول معاداة السامية يهدف إلى إسكات الأصوات المعارضة للإبادة الجماعية التي يرتكبها كيان يهود في غزة وتواطؤ الحكومة الأمريكية فيها؛ ومع ذلك، فإن الاتهامات بمعاداة السامية التي توجه ضد الذين يدعون لإنهاء هذا الاحتلال الوحشي والكيان العنصري، لم تعد مقبولة. فالعالم، بما في ذلك العديد من الأفراد في الغرب، باتوا يرون الأمور على حقيقتها؛ إنها ليست إلا محاولة يائسة لقمع أي معارضة للأعمال الإجرامية التي ترتكبها هذه النقطة الاستعمارية الصهيونية في فلسطين، التي تخدم المصالح السياسية والاقتصادية للحكومات الغربية. كما أنها محاولة لصرف الانتباه عن الإبادة الجماعية والجرائم المتعددة ضد الإنسانية التي يرتكبها كيان يهود في غزة وفي باقي أنحاء فلسطين، وكيفية استخدام الأموال العامة الأمريكية لتمويلها.

لا يمكن اعتبار الوقوف ضد المجازر الجماعية أو الدعوة لإنهاء الاحتلال المجرم في فلسطين معاداة للسامية، تماماً كما لا تُعتبر معاداة للهندوس عندما يُطالب بإنهاء الاحتلال الوحشي لكشمير من قبل النظام الهندي الطاغي؛ وكذلك، لم تُعتبر الدعوة لإزالة نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، أو الدعوة لإنهاء الاستعمار الغربي لأراض حول العالم، عملاً معادياً للبيض. علاوة على ذلك، فإن «الصهيونية» لا تستند إلى معتقدات اليهودية، كما يتضح من معارضة العديد من اليهود لتأسيس ووجود وأفعال كيان يهود؛ إذ الصهيونية هي عقيدة سياسية قومية عنصرية تستند إلى الاستعمار الاستيطاني. ففي عام 1975، اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً يُعلن أن «الصهيونية شكل من أشكال العنصرية والتمييز العنصري». ومن المفارقات، أن اللورد إدوين مونتاغو، الوزير اليهودي الوحيد في الحكومة البريطانية خلال صدور وعد بلفور في عام 1917، والذي أعربت من خلاله الحكومة البريطانية عن دعمها لإقامة «دولة يهودية» في فلسطين، كان معارضاً شديداً للصهيونية. لقد وصفها بأنها «عقيدة سياسية ضارة»، وعارض وعد بلفور، الذي اعتبره «معادياً للسامية».

إنه لأمر عبثي أن يتظاهر الاحتلال بأنه ضحية! هل يظنون أن رمي تهم مثل «معاداة السامية» سيجعل الناس ينسون أن هذا الكيان قد تأسس وتعزز واستمر على أساس أعمال الإرهاب، وطرد جماعي لمئات الآلاف من الفلسطينيين، وسرقة منازلهم وأراضيهم؟! إن استخدام تسميات مثل «معاداة السامية» لإسكات المعارضة للمجازر الجماعية والقمع أمر مقزز. بالإضافة إلى ذلك، فإن المقارنة بين إنهاء الاحتلال وشعارات مثل «من النهر إلى البحر» بالإبادة الكاملة للشعب اليهودي في فلسطين هي لغو استفزازي يهدف إلى الحفاظ على هذا الاحتلال الوحشي، وتبرير المجازر الجماعية، والسماح باستمرار تراكم الجرائم ضد الشعب الفلسطيني.

إن الدعوة لإزالة الاحتلال ليست هجوماً على المعتقدات الدينية للمحتل؛ بل هي موقف ضد فعل الاحتلال، بغض النظر عن المعتقدات الدينية للجناة. إنها الوقوف من أجل العدالة - إزالة كيان قمعي عنصري، وإعادة الأرض المسروقة إلى مالكيها الأصليين، وإقامة نظام وحكم يتيح لأتباع جميع الديانات العيش بكرامة وسلام وازدهار.

يُظهر التاريخ الإسلامي تحت حكم الخلافة بوضوح كيف عاش المسلمون والنصارى واليهود في سلام، وأمان، وكرامة وازدهار في الأراضي الإسلامية، بما في ذلك فلسطين، حيث كانوا يتمتعون بحقوق التابعية نفسها دون تمييز. إليكم مقتطف من رسالة كتبها حاخام يهودي في عام 1453، يحث فيها اليهود على الهجرة إلى أراضي الخلافة عقب تعرضهم للاضطهاد في أوروبا، مشيراً إلى كيف أنهم سيتمتعون بالازدهار الاقتصادي تحت لواء الدولة، حيث قال: «هنا في أرض الأتراك، لا شيء لدينا نشتكي منه. لدينا ثروات كبيرة؛ يكثر الذهب والفضة في أيدينا. لا نعاني من ضرائب ثقيلة وتجارتنا حرة وغير مقيدة. غنية هي ثمار الأرض. كل شيء رخيص وكل واحد منا يعيش في سلام وحرية...» (فيليب مانسل، «القسطنطينية: المدينة التي اشتهاها العالم»). بالفعل، إن ضمان الحماية وحياة طيبة للجميع، بغض النظر عن معتقداتهم الدينية، هو مبدأ أساسي في نظام الحكم الإسلامي، فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ﴾، ويقول الرسول ﷺ: «أَلَا مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِداً أَوْ انْتَقَصَهُ أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئاً بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ فَأَنَا حَجِيجُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

تحت النظام العلماني الأوروبي، تمت صناعة معاداة السامية واضطهاد اليهود. ومع ذلك، فقد لجأ العديد من اليهود إلى الخلافة، بما في ذلك فلسطين، بحثاً عن الحماية والأمان، وهم على علم بأنهم سيحظون بهذا تحت الحكم الإسلامي. إن الخلافة على منهاج النبوة وحدها التي يمكن أن تعيد السلام والأمان للجميع في هذه المنطقة وفي جميع الأراضي الإسلامية.

تزايد كراهية الإسلام واضطهاد المسلمين في ألمانيا

م. يوسف سلامة

الخبر: أكثر من 5.5 مليون مسلم يعيشون في ألمانيا وكثير منهم يشكون من الاضطهاد والعزل الاجتماعي. تقرير خبراء يكشف أن العداوة ضد المسلمين تتوسع في ألمانيا وعلى وجه الخصوص تتعرض النساء المحجبات للاعتداء اللفظي والجسدي. وقد اختتمت لجنة الخبراء (المستقلة) أعمال البحث في مدى العداوة ضد الإسلام والمسلمين في ألمانيا الذي استمر ثلاث سنوات بتقرير شامل يكشف عن عمق المشكلة الاجتماعية ويشمل توصيات للحكومة لتعزيز وضع المسلمين في ألمانيا وحمايتهم. (أخبار اليوم)

التعليق: من الواضح في التقرير أن البحث ينصب على استطلاع الرأي وتحليل الانتماء الطائفي والديني واستقراء عملية الاندماج، ويهدف إلى الكشف عن الفجوات المجتمعية والتجمعات السكانية. والتقرير لا يتناول إحصاءات رسمية، أو محاضر الشرطة، أو تقارير الإعلام، أو الأخبار عن حوادث الاعتداء وعن أسبابها أو من يقف وراءها. ولذلك نجد في الخلاصة تركيزا على ازدياد أعداد المسلمين وإحصاءات عن الفئات العمرية، والانتماءات العرقية وغير ذلك.

فعلى سبيل المثال مما جاء في التقرير أن نسبة المسلمين في ألمانيا تقارب 6.7٪ من عدد السكان، وعددهم يتراوح ما بين 5.3-5.6 مليون مسلم بينهم ما يقارب 47٪ يحملون الجنسية الألمانية فيما تقارب نسبة حاملي الجنسية الألمانية بين الشباب 68٪ وأغلبهم من مواليد ألمانيا. وأن نسبة ذوي الأصول التركية هي 43٪ وأن من يلبس الحجاب من الشابات يبلغ 30٪ ويزداد فيمن تجاوزن الستين... وهكذا. وقد جعلوا لذلك قوائم وجداول إحصائية عديدة تتضمن مثلا نسبة عدد الأطفال وعدد أفراد الأسرة مرتبطا بالانتماء الديني والعرقي. وأيضا نسبة الملتزمين بالدين وممارسة العبادات مقارنة بالفئات العمرية والانتماء العرقي. وجدولا آخر عن نسبة التواصل اجتماعيا في المناسبات الدينية، والمقارنة هنا تأتي بين زيارة المسلمين للمساجد وفي المقابل النصارى وديانات أخرى. كما استعرض البحث نسبة الانتماء للجمعيات الاجتماعية والاتحادات العرقية أو الأحزاب السياسية، سواء ما كان منها في موطن المهاجر أو في ألمانيا.

هذا ومن الملاحظ أن البحث يركز على مسألة الجنسين (الذكور والإناث) ويضع إحصاءات عن نسب التزام الرجال والنساء بمسائل الدين والعلاقات الاجتماعية. وكذلك يضع البحث جداول عن نسب التزامهم بالممارسات الدينية ليس ارتباطا بالفئة العمرية فحسب، بل بكون الشخص من مواليد ألمانيا والانتماء لأي جيل من أجيال المهاجرين.

تكشف استمارة الأسئلة التي تم عرضها في الاستجواب عن دوافع البحث وهي عملية الاندماج التي تسعى الحكومة الألمانية لتحقيقها بعد أن فشلوا عقودا من الزمن منذ وصول أول عامل أجنبي في ستينات القرن الماضي والذي تم استقباله بحفاوة وتكريم سرعان ما تحولت إلى ازدراء وتحقير ما أدى إلى انطواء الأجانب في تجمعات سكنية يأنف الألماني أن يجاورهم ما زاد من الفجوة بين المواطن الألماني والأجنبي.

عودة للتقرير، أؤكد هنا أن اللجنة الباحثة من خلال هذه التوصيفات والفروقات تستند إلى خلفية فكرية متأصلة في المجتمع الذي يفرق بين الأفراد لانتمائهم العرقي والديني والطائفي، وهم مهتمون بمعرفة مدى التزام المسلمين بالدين، ومدى الترابط بين المسلمين وتكاتفهم، وهذا ما يؤكده تفريقهم في الإحصاءات بين المسلمين من ناحية وغير المسلمين بالإجمال من ناحية أخرى. ولذلك فهم يزيدون تأكيد الفرقة ويكرسونها ويعتبرونها أصلا اجتماعيا يميز الأقليات السكانية ويفرقهم عن المواطنين ذوي الأصول الألمانية.

ختاما وليس من باب المقارنة، فقد وضع الإسلام قاعدة عظيمة ألغى فيها هذه الفروق العرقية تتمثل في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾. وقد أكد رسول الله ﷺ هذه القاعدة حين خطبَ النَّاسَ يومَ فتح مَكَّةَ، فقالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَعَاظُمَهَا بِآبَائِهَا، فَالنَّاسُ رَجُلَانِ: بَرٌّ تَقِيٌّ كَرِيمٌ عَلَى اللَّهِ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ هَيِّنٌ عَلَى اللَّهِ، وَالنَّاسُ بَنُو آدَمَ، وَخَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مِنْ تُرَابٍ. وقرأ الآية» [رواه عبد الله بن عمر وأخرجه الترمذي]

فانظر إلى عظمة هذا الدين الذي آن أن يرجع ليحكم بين الناس بالقسط.

﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْماً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾

عملية رفح: هل يخرج «نتنياهو» عن طواعية أمريكا؟

المهندس وسام الأطرش

منذ أشهر، لوّح نتنياهو باجتياح رفح والقيام بعملية عسكرية نوعية معتبرا «أن عدم دخول جيشه إلى رفح ومواجهة كتائب حماس هناك سيكون بمثابة خسارة الحرب». (فوكس نيوز صنداي، 11/02/2024).

في المقابل، تباينت ردود الفعل الرسمية الأمريكية بين الرفض المطلق والدعوة إلى التأجيل بسبب وجود عدد من المدنيين يُفترض إجلاؤهم قبل القيام بأية عملية عسكرية.

فإلى أي مدى تعتبر أمريكا جادة في رفض مقترح اجتياح رفح وهي الحليف الأول والداعم الأساسي لكيان يهود في هذه الحرب؟ وهل ستتمكن من إلجام نتنياهو وكبح جماحه هذه المرة أم أنه سيلطخ يديها في مزيد من الدماء البريئة خاصة بعد نجاحه في المناورة وإطالة أمد الحرب ليصل بها إلى نقطة السيطرة على معبر رفح؟

بداية، وقبل استجلاء حقيقة الموقف الأمريكي من إصرار نتنياهو على دخول منطقة رفح، لا بد من التذكير بالنقاط التالية لأهميتها:

أولا: إن كيان يهود هو مشروع غربي استعماري، زرع في خاصرة الأمة لمنع وحدتها على أساس الإسلام، وهذا الكيان الوظيفي تتولاه الآن وترعاه الدولة الأولى في العالم (أمريكا) خدمة لأهدافها الإقليمية والدولية وسعيا للحفاظ على هيمنتها الاستعمارية في المنطقة ضمن سياق الحرب الحضارية المعلنة على الإسلام.

ثانيا: لا يوجد أي خلاف بين أمريكا وكيان يهود على ضرورة بقاء هذا المشروع الاستعماري كورم سرطاني خبيث في جسد الأمة، بل إن بقاءه هو مصلحة استراتيجية وضرورة حيوية لدى الغرب كلّه وفي مقدمته أمريكا التي تعتبره ابنها المدلل، ولذلك تنادت كل قوى الكفر لحماية هذا الكيان من خطر الزوال بعد السابع من تشرين الأول/أكتوبر 2023م.

ثالثا: إن الخلاف قد يكون مع من يعطلون المشروع الأمريكي أو يخرجون عن الخط المرسوم لهم في استراتيجية أمريكا في المنطقة ما قد يهدد الأمن القومي الأمريكي، لذلك فهي تضطر أحيانا إلى التدخل أو إلى وضع بعض الخطوط الحمراء، حفاظا على بقاء هذه القاعدة العسكرية المتقدمة في بلاد الإسلام. بل ربما نجدها تخشى على هذا الكيان حتى من قيادته إذا أصبحت تعرض المصالح الأمريكية للخطر أو تنذر بقرب زواله، وهذا ما بدا مع حكومة نتنياهو في أكثر من مناسبة...

لم يخف بايدن تأييده المطلق لكيان يهود خلال مسيرته الطويلة، كما جمعته علاقة وثيقة بنتنياهو الذي يناديه باسم الدلع «بيبي» حتى في أشد الفترات خلافا. وبينما كان أول المعانقين والمساندين له إثر الهجوم الذي تعرض له الكيان في السابع من تشرين الأول/أكتوبر 2023م، وهرّ صورته في العالم، فقد لوح بايدن للمرة الأولى بتعليق بلاده بعض الدعم العسكري لكيان يهود، والذي يوازي 3 مليارات دولار سنويا، لدفعه إلى الامتناع عن شن هجوم واسع على المدينة الواقعة في أقصى جنوب قطاع غزة.

حيث كشف بايدن في تصريحات لشبكة سي إن إن يوم الأربعاء 08/05/2024، أنه سيمتنع عن تزويد (إسرائيل) بالقنابل وقذائف المدفعية في حال مضت في خططها بشأن رفح، بعدما أكدت إدارته أنها علّقت شحنة تتضمن آلاف القنابل الثقيلة لسلاح الجو

وفيما تحاول الإدارة الأمريكية ضمان أمن الكيان على المدى الطويل، فتتعامل مع الوضع بدقة وحساسية نابعة من فهم لحقيقة فشل نتنياهو في استعادة المحتجزين وإنهاء وجود حماس وبالتالي في تحقيق الأهداف المعلنة للحرب، ومن إدراكها لعواقب توسيع نطاق الحرب وتبعات فتح عدة جبهات للقتال على القدرة القتالية لهذا الجيش المتقهقر، بل من خشيتها على مستقبل الكيان برمّته، يصر نتنياهو في المقابل على سياسة الهروب إلى الأمام بكل ما يعنيه ذلك من تعنت وتمرد على سياسات أمريكا ومن تجاهل للحقائق من حوله، طالبا المزيد من الدعم، فيغمض عينيه عن تنامي الغضب العالمي ضد جرائم هذا الكيان وانحسار حجم الدعم الغربي ويصم آذانه عن ارتفاع الأصوات المطالبة بتنحيته في داخل كيان يهود نفسه، وفوق هذا وذاك فهو لا يبدو أنه يعبأ بحجم الهزائم الميدانية الساحقة التي مني بها جيشه على أيدي أبطال غزة.

ولذلك كانت التصريحات الأمريكية تصبّ في سياق حماية الكيان من تمادي نتنياهو في غيّه:

فقد حثّ الرئيس الأمريكي رئيس وزراء كيان يهود على عدم شنّ عملية عسكرية برية في رفح بجنوب قطاع غزة «من دون خطة ذات مصداقية وقابلة للتنفيذ» لحماية المدنيين، وذكر البيت الأبيض في بيان أن بايدن أكد مجددا دعمه للهدف المشترك المتمثل في هزيمة حماس وضمان أمن (إسرائيل) على المدى الطويل. (دويتشه فيله، 11/02/2024).

وفي سياق إلزام مصر بالموقف الأمريكي، قال وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن، إن الرئيس الأمريكي جو بايدن حدّد موقفه بوضوح بشأن رفح، حيث لن يسمح بتدخل بري (إسرائيلي) في رفح. وأضاف خلال مؤتمر صحفي مع سامح شكري وزير الخارجية عقب مباحثاتهما بالقاهرة، مساء الخميس 21/03/2024، أن (إسرائيل) إذا شنت عملية برية في رفح ستكون خطوة خاطئة ولا يمكن دعمها من قِبل واشنطن. (الشروق المصرية، 21/03/2024).

ثم في تصريحات جديدة، كررت كامالا هاريس، نائبة الرئيس الأمريكي جو بايدن، الموقف عينه، فجاء على لسانها: «لقد كنا واضحين في محادثاتنا مع تل أبيب، وأكدنا بشتى الطرق أن أي عملية عسكرية كبيرة في رفح ستكون خطأً فادحاً». (العربية، 25/03/2024).

هذه عيّنة فقط من التصريحات والمواقف الأمريكية التي تصب جميعها في خانة رفض التصعيد العسكري في منطقة رفح، مع تلطيف الكلام، كما تتالت الأعمال السياسية والعسكرية التي حركتها أمريكا لكبح جماح نتنياهو وترويضه عسى أن يستفيق من غيبوبة غروره، فكان استدعاء عضو مجلس الحرب بيني غانتس إلى واشنطن بدون موافقة رئيس وزراء الكيان بل رغما عنه، وكانت صفعة الرد الإيراني المدروس والمنضبط، وكان ارتفاع سخونة جبهة جنوب لبنان وعدم هدوئها، وكانت استضافة تركيا لقادة حماس وإعلانها المتأخر لقطع علاقاتها التجارية مع الكيان، وكانت المواقف المصرية الرافضة للتدخل العسكري في رفح، وأيا كان من يقف وراء عملية استهداف (إسرائيلي) في الإسكندرية بمصر، فإنها تمثل صفعة أخرى على وجه نتنياهو ومجلس حربه المتلهف على الدخول إلى رفح. كل هذه الأعمال يرجح أن تكون أمريكا وراءها.

بل إن إشراف مدير المخابرات الأمريكية على المفاوضات بنفسه وتنقله بين القاهرة وتل أبيب في الفترة الأخيرة، كان كله في سياق الضغط على نتنياهو وإحراجه من خلال القيام بما عجز عن تحقيقه، من إطلاق لسراح الرهائن وتعقب لقادة حماس والعثور على أنفاقها السرية، فضلا عن تنسيق واضح مع الجانب المصري لتمكينه من القيام بعملية محدودة على محور فيلادلفيا وعلى الجانب الفلسطيني من معبر رفح، ولكن شرط ذلك كله هو تجنب عملية شاملة في رفح.

فقد تناولت مباحثات مدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية وليام بيرنز ورئيس وزراء كيان يهود بنيامين نتنياهو إمكانية وقف الهجوم العسكري على رفح مقابل إطلاق سراح الرهائن لدى حماس، بحسب ما أكد مسؤول في كيان يهود لوكالة فرانس برس يوم الأربعاء الثامن من أيار/مايو 2024م.

كما عرضت واشنطن على كيان يهود تقديم معلومات استخباراتية حساسة لمساعدته على تحديد موقع قادة حماس والعثور على الأنفاق، مقابل التراجع عن عملية اجتياح واسع لرفح بحسب صحيفة واشنطن بوست. (سكاي نيوز، 11/02/2024). وهذا العرض الأمريكي، جاء بعد قرار بالإجماع لمجلس وزراء الحرب في كيان يهود، مواصلة العملية العسكرية في رفح، وذلك من أجل تعزيز إطلاق سراح الرهائن بحسب بيان المجلس الصادر يوم الاثنين 06/05/2024م.

وهكذا، تستمر أمريكا بقيادة بايدن في إحراج نتنياهو وإقامة الحجة عليه، وحتى كشف ألاعيبه ومناوراته، حيث قال مسؤول أمريكي إن (إسرائيل) لا تتفاوض بنية صادقة، وأضاف لرويترز «لم يتعامل نتنياهو وحكومة الحرب مع أحدث مرحلة من المفاوضات مع حماس بنية صادقة على ما يبدو». (سويس إنفو، 06/05/2024). كما لا يبدو أن أمريكا قد استخدمت كل أوراقها لردع نتنياهو، بل لا يزال في جعبتها المزيد.

أما نتنياهو، فلم يضاهه أحد من قادة هذا الكيان في صلفه وعجرفته وغروره وتعطشه لإراقة الدماء، وهو مستمر في مناوراته واستغلال كل الأزمات وتطويعها لغاياته الإجرامية الاستئصالية، متظاهرا بأنه مستعد للقتال بأظافره لإثارة التعاطف واستجلاب الدعم الغربي، مراهنا على سكوت أمريكا عن عربدة كيان داس بقدميه كل الأعراف والقوانين الدولية، حتى شاهد العالم أجمع كيف مزق مندوب كيان يهود في الأمم المتحدة ميثاق الأمم المتحدة نفسه.

كما يُراهن نتنياهو على ورقة الانتخابات الرئاسية الأمريكية هذا العام، والتي تفرض على بايدن استرضاء اليهود وكسب أصواتهم، خاصة مع تزايد حجم الضغط الذي يمارسه الحزب الجمهوري في اتجاه دعم حكومة نتنياهو. في الأثناء، يواصل جيش كيان يهود قصف شمال القطاع دون هوادة، معلنا سيطرته على الطريق الرئيسي الذي يفصل الجانبين الشرقي والغربي لمدينة رفح بعد السيطرة على المعبر، ولذلك فالأرجح أن يُحاول نتنياهو تجاوز الخطوط الحمراء بعد الحصول على ضوء أخضر لعملية عسكرية محدودة في رفح يُراد لها أن تستمر وتتوسع على أمل خفوت الاستياء والغضب لدى زعيم الديمقراطيين بايدن تزامنا مع الحملة الانتخابية.

ختاما، فإن مكر أمريكا ويهود لا يلغي مكر الله ولا يؤخر نصر الله لعباده المؤمنين، بل إن في أحداث طوفان الأقصى مؤشرات ربانية على تسارع الزمن نحو تحقق وعد الآخرة بإذن الله وزوال كيان يهود، وقد يجر نتنياهو هذا الكيان إلى حتفه بإذن الله متى أمسكت الأمة بزمام الأمور وحركت جيوش التحرير، فإن زمن المفاصلة الحضارية مع الإسلام قد حان، لتقتلع الخلافة الراشدة هذا الورم السرطاني وكل التعفنات الجرثومية التي أوجدها الغرب الرأسمالي في بلاد الإسلام.

﴿فَإِذَا جَاء وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوؤُواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيراً﴾

ترسيم الحدود البرية بين لبنان وكيان يهود

-كتبه الأستاذ عبد اللطيف داعوق (جريدة الراية)

أكثر من ثمانية أشهر ويهود يعيثون في الأرض إجراما؛ يضربون عرض الحائط بأكذوبة «القرارات والقوانين الدولية»، حتى إن مندوب كيان يهود في الأمم المتحدة جلعاد إردان، قام بتمزيق ميثاق الأمم المتحدة بعد تصويت الجمعية العامة للأمم المتحدة لصالح اعتماد قرار ينص على أحقية فلسطين في العضوية الكاملة في الأمم المتحدة.

وفي المقابل، يذهب وفد نيابي من لبنان إلى العاصمة واشنطن ويجتمع مع مستشار الرئيس الأمريكي لشؤون أمن الطاقة العالمي آموس هوكستين وذلك لبحث تطبيق قرار ١٧٠١ الذي صدر عن مجلس الأمن سنة ٢٠٠٦، والذي نص على إنهاء حالة الحرب بين لبنان وكيان يهود! كما طالب الوفد النيابي بفصل لبنان عن مسار الحرب الدائرة في غزة! وكرر نائب أمين عام حزب إيران اللبناني نعيم قاسم تصريحاته بأن حزبه سيطرح رؤيته بخصوص الجنوب اللبناني بعد وقف إطلاق النار الكامل في غزة.

إن حزب إيران اللبناني والسلطة اللبنانية ككل كانت تلهث وراء ترسيم الحدود البرية، ووصلت النقاشات بين السلطة اللبنانية وكيان يهود عبر الوسيط الأمريكي إلى بحث نقاط محددة عالقة.

ومسعى ترسيم الحدود البرية كان بمبادرة أمريكية؛ إذ إنه بعد نجاح ترسيم الحدود البحرية والذي أعطت فيه السلطة اللبنانية ليهود حقلا كاملا للغاز، وذلك قبل أسبوع من الانتخابات النصفية للكونغرس في أمريكا، رأت الإدارة الأمريكية الحالية إمكانية إنجاح ملف ترسيم الحدود البرية قبل الانتخابات الرئاسية في آخر سنة ٢٠٢٤ وذلك لتحقيق بعض النقاط في الملفات الخارجية. إلا أن حرب غزة أوقفت تلك المفاوضات وباتت الجهود الدولية منصبة حول منع توسع تلك الحرب.

وهكذا كان موقف المرشد الإيراني علي خامنئي بما سماه «الصبر الاستراتيجي» والتزم حزبه في لبنان بذلك، حيث إن آلة القتل لدى يهود لم تتوقف عن قصف المدنيين في جنوب لبنان، ومع ذلك يقوم حزب إيران بالرد المحدود ضمن قواعد يفهمها الطرفان، وإن تجاوزت حدود قواعد الاشتباك!

وكذلك، كعادتها، تحركت فرنسا بهدف إيجاد موطئ قدم لها في هذه الأزمة، ولكي تظهر بمظهر الدولة الفاعلة على الصعيد الدولي، فكان مجيء وزير الخارجية الفرنسي ستيفان سيجورنيه إلى لبنان بهدف خفض التوتر بين لبنان وكيان يهود، وكان رد رئيس مجلس النواب نبيه بري عليه بأن لبنان ما زال متمسكاً بتطبيق قرار ١٧٠١، ما أضعف التدخل الفرنسي في لبنان لصالح قوة أمريكا، ونفوذه في مواقع السلطة الأساسية في البلد.

إن ترسيم الحدود البرية إذا تم سيمهد للبنان أن يدخل في مسار التطبيع الذي تروج له أمريكا في المنطقة، وسيتحول حزب إيران إلى حزب لبناني معني بالشؤون الداخلية فقط، وواضح حرص الحزب على عدم تدمير مكتسباته في لبنان خلال الفترة الماضية، والذي انعكس في عدم الرغبة عنده وعند إيران بدخول حرب واسعة! وهكذا يتم إخراج لبنان كليا من دائرة الصراع مع كيان يهود.

إن الذي يرسم الخطط في المنطقة هي أمريكا، وهي تحدد مسار كل دولة وعلاقتها مع الأخرى بما يخدم مصالحها، وأهمها أمن كيان يهود! وهذا لا يمكن أن يتحقق دون وجود من يسمع وينفذ تلك المخططات من بني جلدتنا إن كان المخطط يتعلق بمصر أو سوريا أو لبنان! وهكذا ينفذ العملاء في بلادنا تلك المخططات تبعا لمصالح الدولة التي يخدمونها. ولو أن هناك دولة مستقلة ترعى شؤون الناس بحق وعدل لما رأينا لهؤلاء أي شأن ولتم كنسهم من الأوساط السياسية وتم استرجاع الأراضي المحتلة.

بيان صحفي

قضية فلسطين وحرب غزة بدأت يوم أسقطت دولة الخلافة
ولن يكون حلها وكل قضايا المسلمين إلا بإقامتها من جديد

ليس من الداعي اليوم سردية تفصيلية لكيفية بدء قضية فلسطين، وإقامة كيان يهود في مثل هذا اليوم من عام 1948، فحرب غزة المدمرة التي يباد فيها البشر والحجر والشجر، والمستمرة منذ أكثر من سبعة شهور، على مرأى القاصي والداني في العالم، والتداولات الإعلامية الرسمية وغير الرسمية، وعبر منصات التواصل الإلكتروني، على كافة مستويات الفئات البشرية من مجتمعات وجماعات ودول ومنظمات عالمية وأحزاب، أغنت عن قراءة كتب التاريخ الحديث للقرن الماضي وعن سرد الخلفيات المتعلقة بالقضية عند كل مقام ومقال.

بل لقد كشفت الحرب على غزة على مر الأشهر والأيام، وبعد الهجوم البطولي للمجاهدين في 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023، حقائق أصبحت معروفة لعوام الناس وإن كانت مكشوفة للواعين سياسيا والمخلصين لأمتهم، عن كيفية وصول الأمة لهذا الانحطاط والحضيض والتخاذل عن نصرة إخوانهم المسلمين في غزة وفي أنحاء العالم الأخرى، ومن هم وراءه وما هي أسبابه، وأصبح من المعلوم بالضرورة وحسب الأهمية العملية الحالية للتخلص جذرياً من هذا الحال ما يلي:

- وجود الأنظمة القائمة في بلاد المسلمين، العميلة للغرب، كلهم دون استثناء، منذ إقامة دولهم القطرية الوطنية في اتفاقية سايكس بيكو لتكريس الفرقة والغربة وعدم الحكم بما أنزل الله، وتقف سداً منيعاً أمام وحدة المسلمين ونصرتهم لإخوانهم، فقلعُ هؤلاء الحكام والأنظمة ووحدة بلاد المسلمين بات من أولويات الأعمال نحو الحل الجذري.

- الغرب الكافر المستعمر وعلى رأسه أمريكا وأوروبا هو العدو الأول للأمة الإسلامية، وهم مشاركون فعلا في الحرب على الإسلام والمسلمين وفي الحرب على غزة، ولا يجوز أن تتخذ معهم إلا حالة الحرب، فلا يجوز للحكام الخونة إقامة قواعد عسكرية لهم ولا عقد اتفاقيات دفاع ومناورات مشتركة كالأسد المتأهب، ولا تنفيذ حلولهم الاستسلامية لقضايانا سواء أكانت حل الدولتين أو أي حل دولي آخر

- كيان يهود المجرم المسخ هو صنيعة هذه الدول الاستعمارية التي زرعته وتحافظ عليه كرأس حربة سرطاني في جسم الأمة، للحيلولة بينها وبين مشروعها النهضوي بعودة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي تسهر على منع إقامتها دوائرُ الاستخبارات والأمن القومي الغربية، وثعاونها دوائر والمخابرات في بلادنا التي يعمل حكامها لحفظ هذا الكيان وحمايته من أخطار الزوال، خصوصا بعدما ثبتت هشاشته وجُبْنه بعد 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023م.

- المنظمات الدولية كالأمم المتحدة، وأذرعها، ومحكمة الجنايات، والقانون الدولي، كلها أدوات استعمارية غربية، تعمل لمصالح الدول الكبرى وتحت ضغطها، ولا يمكن أن تكون في صف المسلمين، ولا تعمل لصالح أهل فلسطين، واللجوء إليها كالمستجير من الرمضاء بالنار، إن كان حسن الظن، وإلا فهي الخيانة بعينها.

- إن الدول الرأسمالية الغربية وعلى رأسها أمريكا تفرض على البشرية شريعة وحشية عفنة، تنهب أموال الناس بالسطوة والتحايل، وتختطف العالم بكل معنى الكلمة باسم الديمقراطية المزيفة، والقوة الهمجية، وباتت الشعوب تشمئز من أفعالها، وما يحدث من اعتقالات وقمع وتكميم للأفواه لاحتجاجات الطلاب الجامعيين في العالم لمجرد التعبير الإنساني رفضا للإبادة في غزة، ما هو إلا دليل دامغ لما يُسمى بالديمقراطية وسوئها كنظام حكم، ودليل على حاجة البشرية لنظام رباني عادل وهو الإسلام.

- إن من يقف بين سقوط الحكام الذين اتخذوا عهداً مع أسيادهم في الغرب، وبين نهضة الأمة اليوم، بل ونصرة أهلنا في غزة، هي ثُلةٌ من أعوان هؤلاء الظالمين من أبناء الأمة من السياسيين والعلماء ورجالات النظام المنافقين، الذين لن ينالهم سوى الخزي والعار وسيُلقون في هاوية سحيقة ويَلْفظهم الناس لفظَ النوى، إن لم يعودوا إلى صف الأمة ودينها.

- ما زالت الأمة تعقد الأمل في أهل القوة وجندها وضباطها أن ينفضوا عنهم ثوب الضعف والهوان وأن يستجيبوا لله ولرسوله، وأن ينصروا إخوانهم في الدين في غزة بتحريك جيوشهم، قبل فوات الأوان، قبل أن ينزل عليهم غضب الله والناس أجمعين، فما أعطاهم الله من عدة وعتاد وما جعلهم جيوشا إلا ليقفوا دفاعا عن الأمة وأبنائها وليس دفاعا عن أنظمة عميلة تقف في صف يهود وأمريكا.

فيا أيها الناس.. ويا أيها المسلمون:

كفى تلهياً بالحلول العبثية الاستسلامية التي يتداولها حكام التبعية واللجوء إلى ما يُسمى بالقانون الدولي ويفرضها المستعمر الكافر العدو، من مثل ما يدعون لما بعد غزة بعد تدميرها وتشريد أهلها، فما لكم والله إلا الحلَ الذي فرضه الله رب العالمين، وهو تطبيق الإسلام في كيان واحد؛ خلافة راشدة واعية مخلصه لله ولرسوله، تحمي بيضة المسلمين وتقضي على أعدائها قضاءً جذريا، فلا يجوز أن يكون هناك دولة لليهود ولو كان إلى جانبها دولة فلسطينية، وحرام شرعا أن يكون للمسلمين علاقات مع كيان يهود إلا علاقة حربٍ عسكرية، فلا معاهدات ولا اتفاقيات خيانية. ولا يجوز لمن يسعى للحل الشرعي أن يتخذ من الواقع حلولاً تضعه في مأزق التعامل والتفاوض مع أدوات المستعمر الكافر.

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالاً بَعِيداً﴾

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية الأردن

مسيرة التحرير، نصرةً لأهل فلسطين وللأقصى الأسير

يا جيوش المسلمين : لا تخذلوا رفح كما خذلتم غزة

الجمعة 17 ماي 2024

مشهد العار وصناعة الأتباع في عهد سيئ الذكر السيسي

محمد علي بن سالم

عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس

الخبر:

تداول ناشطون عبر موقع إكس فيديو لجنود مصريين يعتدون على طفل غزاوي عبرَ السياج الفاصل بهدف المزاح ركلا وسحلا وضربا وشتما.

التعليق:

من المعيب أنه في زمن صناعة الأتباع، صار الجندي المصري لا يعرف العدو من الصديق فتراه يحاصر غزة ويغلق المعبر ويمنع المساعدات ولا يسمح للجرحى والمصابين من التداوي في المستشفيات المصرية، وفي الوقت نفسه يشاهد علم كيان يهود على دبابة تنتهك السيادة المصرية فلا يتحرك.

دبابات الكيان المسخ تقف في تحدٍّ وعربدة وصلف أمام بوابة معبر رفح في غياب كلي للجيش المصري من الجانب المصري للمعبر، ثم يأتينا مشهد بطولاته بشكل سمج تقشعر منه الأبدان فنراه ينهال ضربا وركلا وسحلا لشاب فلسطيني حاول النجاة بحياته من القصف والقتل والمجاعة فعبر إلى مصر الكنانة، وليته ما عبر، فقد وجد جنودا صُنعوا وتربوا على يد خسيس مصر، فلا شأن لهم بفلسطين ولا تستحق غزة هاشم أن يسيل عرق جندي مصري واحد من أجلها! هكذا قالوا ويقولون. وهكذا أراد حاكم الحظيرة أن يصنع أتباعا لا تحركها الأخوة الإسلامية ولا حقوق الجيرة، أو القيم الأصيلة أو الدفاع عن المقدسات..

وبالتوازي مع هذا المشهد تنبري المنابر الإعلامية والفضائيات المصرية دون حياء ولا خجل في بث الأراجيف وتزييف الحقائق معتبرة أن كيان يهود لم ينتهك اتفاقية السلام - معاهدة كامب ديفيد المشؤومة والخيانية - ولم يسيطر على محور فيلادلفيا ولم يتجاوز الخط الأحمر! هكذا يقولون وهكذا يريدون صناعة أتباع لا يغارون على دينهم وعرضهم ولا يتساءلون عن دور جيوشهم ولا يخشون على أمنهم.

هذا كله يحدث في الوقت الذي يشاهد فيه العالم دبابات كيان يهود تتحرك داخل محور فيلادلفيا تلوح بالعلم على بعد أمتار من الحدود المصرية وتنشر مشاهد مصورة مركزة على بوابة رفح المصرية في تحدٍّ واضح وعنجهية لمصر وجيشها الذي لم نره يتحرك لإيقاف عربدة إخوان القردة والخنازير حتى لو أصبح هذا الكيان على بعد خطوات من العاصمة المصرية القاهرة، في حين رأيناه يتحرك بغضب حين عبر شاب فلسطيني إلى الحدود المصرية.

إن ما يحز في النفس أن يتحول جيش الكنانة خير أجناد الأرض إلى مجرد خدم وتبع لسيئ الذكر السيسي الذي أتقن صناعة الأتباع عبر أوكاره وأبواقه الإعلامية في حظيرة الإنتاج الإعلامي، وحري بكل جندي مصري حر التبرؤ من هذا الطاغية الذي ولى قبلته تجاه الكافر المستعمر وتحول إلى حارس أمين لكيان يهود.

ورغم المرارة والألم يبقى الأمل في المخلصين من أبناء جيش الكنانة، فأنتم درع الأمة وحماتها وخير جندها، فأهلكم وإخوانكم في غزة يستنصرونكم ويبحثون بينكم عمن يعيد سيرة الناصر صلاح الدين فيغضب للأقصى الأسير ولانتهاك حرمات المسلمين وسفك دمائهم، فهلا قلعتم عنكم نظام سيئ الذكر السيسي ومبايعة إمام عادل يقاتل من ورائه ويتقى به؟!

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾.

جيوش المسلمين هي المعنية بالإجابة عن تساؤلات الإنسانية التي تحتاجهم

غادة عبد الجبار – السودان

الخبر:

تعليقاً على فيديو رائج لتمثيل بجثة.. مكتب الناطق الرسمي باسم الجيش يقول: من ظهروا في الفيديو لا علاقة لهم بأي من مكونات «معركة الكرامة الوطنية» من قوات ومستنفرين، «ولا يرتدون أيا من أزياء القوات المسلحة»، القوات المسلحة تجدد التزامها وتقيدها الصارم بالقانون الدولي الإنساني والأعراف المنظمة للحرب كقوات وطنية محترفة. (الشرق، ٧ أيار/مايو ٢٠٢٤م)

التعليق:

إن الالتزام والتقيد الصارم بالقانون الإنساني الدولي والأعراف المنظمة للحرب كقوات وطنية محترفة هو أخطر من التمثيل بجثة أحد من الناس لأنه هو ما أوقعنا في دوامة الحرب العبثية المصطنعة التي لا تخدم أي إنسان، ولا علاقة لها بالإنسانية، بل كل يوم يثبت أن القائمين على هذه القوانين والأعراف عميت أبصارهم وصمت آذانهم إلا عن مصالحهم في السلطة والحكم، أما نصرة الإنسان والإنسانية فاسألوا عنها النساء والفتيات والأطفال الذين لم يشهدوا عهدا بكمية وتسليح للجيوش وفي الوقت ذاته تعجز عن حمايتهم كما شهدوا اليوم! فقد شردوا من بيوتهم واستبيحت من المجرمين القتلة المغتصبين ولم يقف أحد بجانبهم.

أما ما يسمى القانون الإنساني الدولي فهو الذي يسعر الحرب ويورد الأسلحة والدعم اللوجستي، لأن الدول التي سطرته لا تنظر للإنسانية إلا بمنظار المصلحة الذاتية الأنانية ولا تملك شخصية رعوية للتدخل لحماية الإنسان. فقد كشفت الحروب المشتعلة السقوط الحضاري للرأسمالية، ولمس ذلك بسطاء الناس وعوامهم حتى في معقل الرأسمالية، فها هم يخرجون في الجامعات نصرة لغزة التي خذلتها الجيوش والإنسانية المدونة في القوانين الدولية زورا وبهتانا.

إن ما يحدث يلزم المخلصين في الجيوش بالإجابة على سؤال تثيره البشرية بلسان الحال والمقال؛ أما آن لكم أن تصحوا من غفوتكم وتنزعوا يدكم من هذا الخذلان وتنصروا الإنسانية التي تحتاجكم في غزة وفي السودان والشام وكل بقاع العالم؟! نعم إن جيوش المسلمين هي المعنية بالإجابة على تساؤلات الإنسانية التي تحتاجهم للخلاص، وهي القادرة على إنقاذ البشرية من سقوط وفوضى الرأسمالية وقانونها اللا إنساني لأن الله سبحانه قد أمركم بذلك فقال: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾، وكذلك قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ﴾، وهذا خطاب تكليف بالمسؤولية وإلزام بالوظيفة.

إن أسلافكم أمثال خالد والقعقاع سادوا العالم وكانوا له قادة وقدوة؛ حملوا له الخير والإنسانية، ولم يتأثروا بقوانين جوفاء لبيزنطة ورومية ولا فارس، وربما ماتوا في أحيان لكي يحيا غيرهم، ولو لم يكن على دين الإسلام، شعارهم «إن الله ابتعثنا لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام»، فكونوا مثلهم واستجيبوا لله وللرسول فانصروا الحق بإقامة دولة الإسلام التي تنصر كل مستضعف وتقيم العدل والإنصاف وتحمله للعالم في أسمى صور الإنسانية.

جباليا البطولات والملاحم

الخبر:

معارك في مخيم جباليا مع قوات العدو الغاصب. (15 أيار 2024م)

التعليق:

وهكذا وبعد نحو ثمانية أشهر ما يزال مخيم جباليا، المضرج بالدماء، يقف شامخاً مجاهداً آية من آيات الله.

وفي الحقيقة يعجز اللسان عن وصف تلك المشاهد والبطولات التاريخية التي يظهر فيها المجاهدون، يفخخون ويصوبون ويلتحمون من مسافة أمتار قليلة مع دبابات وجنود العدو. فيا سبحان الله.

وفي المقابل يعجز اللسان عن وصف تلك القلوب التي في صدور جيوش المسلمين، وخاصة جيوش الدول المحيطة والقريبة من غزة! خذلان تاريخي ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وبين البطولات التاريخية والخذلان التاريخي، لا يفقد المرء الأمل، ولا يُعدم الخير في أبناء الأمة المخلصين في جيوش المسلمين.

فإلى أولئك يجب أن يوجه النداء؛ أنْ يا من في قلبه ذرة من إيمان وإخلاص، ألا تشتاقون لمثل البطولات والملاحم التي يسطّرها المجاهدون في جباليا وسائر مناطق القطاع؟

أليس فيكم رجل رشيد، وخاصة في أرض الكنانة والأردن، يقود الجند فتتبعه باقي الجيوش يكبّرون الله وتكبّر الأمة من خلفهم بنصر الله سبحانه ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾؟! فوالله لقد طفح الكيل أيتها الجيوش، ولم يبق عذر لمعتذر ولا حجة لمحتج، قال العزيز الحكيم. ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾.

م. أسامة الثويني – دائرة الإعلام / ولاية الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها المسلمون: إنكم ترون جرائم يهود في معبر رفح وغزة بل فلسطين كلها والحكام لا يحركون جيشاً لنصرتها بل تناسوا خطوطهم الحمراء! واكتفوا بوساطة أمريكا وأتباعها!

أيها المسلمون:

لقد طفح الكيل.. فموبقات اليهود طالت البشر والشجر والحجر بأعداد يصعب إحصاؤها! ثم ها هم يقتحمون معبر رفح الذي كان يعده النظام المصري خطاً أحمر لا يسكتون على العدوان عليه، ولكن الأحمر انقلب أخضر بعد احتلال يهود له واكتفى النظام المصري بالاحتجاج!! (الجزيرة عاجل - 12/5/2024 -

أسوشيتد برس عن مسؤول مصري رفيع: مصر قدمت احتجاجا لتل أبيب وواشنطن وحكومات أوروبية بشأن الهجوم على رفح)، وكانت العربية الحدث قد نشرت في 07 أيار/مايو 2024م: (ويقول اللواء علي حفظي مساعد وزير الدفاع المصري الأسبق في تصريحات خاصة لـ«العربية.نت» و«الحدث.نت»، إن محور فيلادلفيا منطقة فلسطينية عازلة بين مصر وقطاع غزة، مشدداً على أن القوات المسلحة تؤمن الحدود المصرية تأميناً كبيراً، ولا يمكن اقتراب أي قوات (إسرائيلية) منها، لأنها خط أحمر.. وكان الجيش (الإسرائيلي) قد أعلن، اليوم الثلاثاء، إنه سيطر بالكامل على الجانب الفلسطيني من معبر رفح البري الفاصل بين قطاع غزة والأراضي المصرية، في عملية عسكرية بدأها أمس.. ودخلت آليات عسكرية (إسرائيلية) محور فيلادلفيا لأول مرة منذ عام 2005، كما ارتفعت أعمدة دخان كثيف في منطقة قريبة من معبر رفح البري بين قطاع غزة ومصر مع تكثيف (إسرائيل) لحملات القصف المدفعي، اليوم الثلاثاء).

أيها المسلمون:

إنه من المؤلم أن الغرب وخاصة أمريكا تقود الحكام في بلاد المسلمين وتركز في ذلك على الدول المحيطة بكيان يهود فهي لا تريد لجيوشهم أن تتدخل، وتعلن ذلك بقولها (عدم توسيع الحرب)! فهي تدرك هشاشة هذا الكيان فقد مضى على عدوانه نحو ثمانية أشهر دون تحقيق أهدافه مع أن الذي أمامه فئة مؤمنة أقل عدداً وعدة فكيف لو تدخلت جيوش المسلمين بل فقط الذين حول فلسطين؟ فهذا ما يقض مضاجع أمريكا.. لذلك فمسئولوها يجوبون المنطقة لمنع جيوش المسلمين من نصرة أهل فلسطين بالضغط على حكام هذه الجيوش بل دون ضغط! فهم قد قعدوا عن تحرير فلسطين من احتلال يهود منذ 1948 وليس من اليوم!! والمدقق في جولات المسئولين الغربيين وخاصة الأمريكان يجدها كذلك، فبلينكن وزير الخارجية الأمريكي لا يكاد يفارق المنطقة.. ولم تكتف أمريكا بذلك بل أرسلت رئيس مخابراتها وليام بيرنز يجوب المنطقة أياماً عدة مركزاً في جولته على النظام المصري وكيان يهود حتى وإن كان يحط رحاله بينهما في قطر، لكن التركيز كان على ضبط العلاقة بين النظام المصري وكيان يهود وخاصة في موضوع رفح.. وهذا يجعل ما نشرته (العربي الجديد) في 8/5/2024 له وجه يستحق النظر:

(...وكانت مصادر خاصة قد كشفت لـ«العربي الجديد» أن اجتياح رفح ووصول آليات جيش الاحتلال (الإسرائيلي) إلى محور فيلادلفيا، وحتى البوابة المصرية لمعبر رفح من الجانب الفلسطيني، جاء بعد إخطار الجانب المصري به، وبتنسيق أمريكي كامل... وقال المصدر إن «مدير وكالة الاستخبارات الأمريكية وليام بيرنز، رتب مع رئيس الموساد ديفيد برنيع، العملية، فيما جرى اتصال بينه وبين نتنياهو، أكد خلاله محدودية العملية»).

ثم افتعلت أمريكا ما صفق له بعض الحكام وعدد من وسائل الإعلام من وجود خلاف بين أمريكا وكيان يهود، وأن استعماله للأسلحة

الأمريكية كان مخالفاً للقانون، وأورد بلينكن ذلك ولكن بأسلوب اللف والدوران والمخادعة وهو لا يخفى على أولي الألباب، فقد ورد في التقرير الذي قدمه إلى الكونغرس:

[صحيفة الخليج: 11/5/2024 واشنطن - (أ ف ب):

(انتقد تقرير لوزارة الخارجية الأمريكية، طال انتظاره الجمعة، طريقة استخدام (إسرائيل) للأسلحة الأمريكية في حرب غزة، لكنه لم يجد أدلة كافية على وجود انتهاكات من أجل تعليق الشحنات.).. وقال التقرير (إنه كان منطقياً التقييم بأن (إسرائيل) «استخدمت أسلحة بطرق لا تتفق مع القانون الإنساني الدولي»، لكن الولايات المتحدة «لم تتمكن من التوصل إلى نتائج قاطعة...»). وذكر التقرير (أنه في حين تعتقد الولايات المتحدة أن (إسرائيل) قد أسهمت في الكارثة الإنسانية المستمرة من خلال «أفعالها أو تقاعسها» عن العمل، «فإنها لا تخلص إلى أن السلطات (الإسرائيلية) قد «حظرت أو قيدت» عمداً إيصال هذه المساعدات ونقلها... إلخ)] وواضح منها التلاعب بالألفاظ للإدانة وعدم الإدانة في الوقت نفسه! حرصاً على دعم يهود، ومخادعة للحكام في بلاد المسلمين، بل دون مخادعة فهم بأمرها! لإظهار أمريكا أمام الناس كأنها في خلاف مع كيان يهود!

أيها المسلمون:

إن المصيبة هي في هؤلاء الحكام الذين هم طوع بنان الكفار المستعمرين وخاصة أمريكا.. يقولون ما تقول ويفعلون ما تريد.. إنهم يشهدون جثث الشهداء بأعينهم، ويسمعون صراخ الأطفال بآذانهم، ويرون نزوح الناس بأطفالهم ونسائهم في مناظر تدمي القلوب.. شهد الحكام كل هذا، ولامس سمعهم وأبصارهم ولكنه لم يلامس نخوة المعتصم! فقد منعوا الجيوش من نصرة إخوانهم في غزة هاشم.. بل وقفوا يرقبون ما يجري، يعدون الشهداء ويسمونهم قتلى في إعلامهم، وأمثلهم طريقة من يتوسط كأنه طرف محايد بين كيان يهود عدو الله ورسوله وبين المسلمين في غزة المعتدى عليهم في كل شبر من القطاع!

أيها الجند في جيوش المسلمين:

إن انتظاركم أمراً من الحكام لقتال يهود وتحرير الأرض المباركة هو كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه.. فبادروا أنتم والله معكم والأمة تتبعكم.. وأنتم لا شك تسمعون وتبصرون كيف يقصف عدوكم قطاع غزة براً وبحراً وجواً ليجعله أرضاً محروقة.. فكيف لا تنصرون إخوانكم أو تقاتلون؟!

أيها الجند في جيوش المسلمين:

أليس فيكم رجل رشيد؟ وخاصة في أرض الكنانة والشام، يقود الجند فتتبعه باقي الجيوش يكبّرون الله وتكبّر الأمة من خلفهم بنصر الله سبحانه ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾. فلقد طفح الكيل أيتها الجيوش، ولم يبق عذر لمعتذر ولا حجة لمحتج، ولا يكفي أن تعضوا على أسنانكم من الغيظ على أعدائكم دون أن تفعلوا شيئا، بل كما قال الله العزيز الحكيم: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾.

التاريخ الهجري :5 من ذي القعدة 1445هـ

التاريخ الميلادي : الإثنين, 13 أيار/مايو 2024م

حزب التحرير

دراسات تحت المجهر

تقرير الثلاثي الرابع 2023

المرصد الاجتماعي بالمنتدى التونسي للحقوق الاجتماعية والاقتصادية

من إعداد أ. ياسين بن يحيى

قدّم المرصد الاجتماعي بالمنتدى التونسي للحقوق الاجتماعية والاقتصادية «FTDES»تقريره الخاصّ لفترة أكتوبر – ديسمبر 2023، الذي اشتغل على أربع قضايا رئيسية وهي الاحتجاجات والتحركات، الهجرة الغير نظامية، العنف والانتحار ومحاولاته.

خلاصة ما ورد في التقرير أن «الملامح العامة للتحركات الاجتماعية خلال الربع الأخير لسنة 2023 لم تتغير، فاتجه نسقها نحو مزيد الانخفاض وفقدت في مجملها قدرتها على التعبئة. وعلى غرار الأشهر السابقة تم توثيق اختفاء الاحتجاجات والفاعلين الاجتماعيين من الفضاء العام في مقابل تسجيل زيادة في أحداث العنف ومظاهر الضيق وعدم الرضاء الشعبي وما يمكن ملاحظته خلال الثلاثية الأخيرة للسنة هو تقارب وتشابه المطالب المرفوعة، والتي انحصرت جلها في قالب الضائقة الاجتماعية فتنوع الفاعلون الاجتماعيون واشتركوا في شعاراتهم المطالبة بالتنمية والحياة الكريمة والحق في الماء الصالح للشراب والصحة والنقل.. في مقابل سلطة تحاول بشتى الطرق كبح هذه القوى المقاومة والمطالبة بالتغيير.

ومثل العادة كان الحق في التشغيل في صدارة المطالب المرفوعة خلال الثلاثية الأخيرة للسنة. ومثل الراشدون الفئة الأكثر مشاركة في أحداث العنف والمعنية بنسب أقل بمحاولات وحالات الانتحار وما يقوم به فريق المرصد الاجتماعي التونسي من توثيق لحالات الشعور العام بانسداد الأفق ورصد لحالات العنف التي تكون في غالبيتها مصحوبة في غالبيتها بحالات إفلات من العقاب، ولحالات الانتحار ومحاولات الانتحار النسق التصاعدي لموجات الهجرة غير النظامية هو في حد ذاته شكل من أشكال المقاومة في سياق اقتصادي واجتماعي وسياسي ذو خصوصية تعيش على وقعه البلاد. كما انه يتنزل في قلب مهام المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية الذي يسعى منذ سنوات إلى توفير الإطار والمؤشرات الأزمة لقراءة الأحداث التي تمر بها البلاد.

التحركات الاحتجاجية: 601 تحرك خلال الثلاثي الرابع من عام 2023

عرفت الثلاثية الأخيرة للسنة تراجع واضح في نسق الحركات الاجتماعية التي بدأت تظهر منذ الأشهر السابقة. وتم رصد 601 تحركا اجتماعيا. وهو ما يعكس تواصل حالة فقدان الأمل وانسداد الآفاق التي تم معاينتها في التقارير الثلاثية السابقة.

أين سجلنا 680 تحركا احتجاجيا بين جويلية وسبتمبر و894 تحركا احتجاجيا بين أفريل وجوان و1262 تحركا خلال الثلاثية الأولى 2023.

الهجرة غير النظامية

يشهد شهر ديسمبر انخفاضا كبيرا في موجات الهجرة غيرً مرتبطة بالمناخ. في هذا النظامية، وذلك نتيجة لعوا مل أ سا سا السياق، تم تسجيل انخفاض بنسبة 64.68٪ في عدد الواصلين إلى إيطاليا من ذوي الجنسية التونسية خلال هذا الشهر مقارنة بنفس الفترة في عام 2022 حيث بلغ الإجمالي منذ بداية جانفي وحتى نهاية ديسمبر 17,322 مهاجرا تونسيا.

وفي سياق متصل، شهدت السواحل التونسية انخفاضا بنسبة 80.40٪ في عدد المجتازين الذين تم منعهم من العبور مقارنا بنفس الفترة من السنة الماضية، منهم 90٪ من جنسيات غير تونسية انخفضت العمليات المحبطة بنسبة 72.40٪ مقارنة بنفس الفترة في عام 2022 منها 80.35٪ في العمليات المحبطة بحرا تظل ولاية صفاقس أكثر الواليات المصدرة للعمليات بنسبة 80٪ من عمليات الاجتياز المحبطة، إلا أن رصد هذه العمليات يظل مقيدا بسبب قلة في البيانات المتاحة من وزارة الداخلية رغم صعوبة الرصد ومتابعة المفقودين وحالات الغرق على السواحل التونسية نتيجة غياب المعلومات فان هذه السنة وحسب ما تم رصده بالإمكانيات المتوفرة هي الأكثر مأساوية على الشواطئ التونسية بأكثر من 1313 ضحية ومفقود اغلبهم من جنسيات جنوب الصحراء.

موجز لأهم أحداث العنف خلال الثلاثي الأخير من عام 2023

تعرض عدد من النساء في الفضاء (الشارع والطرقات) لمحاولات تحويل وجهة وتحرش واعتداءات ذات طابع جنسي كان الغرض منها الاغتصاب. كما سجلت الأشهر الثالث أحداث سرقة و»براكاجات» خلفت في بعض الأحيان أضرار جسدية وضحايا وتم خلالها استعمال أسلحة بيضاء سجلت الفترة احتجاجات عنيفة تم خلال قطع الطرقات وتعطيل النشاط وحرق العجلات وحتى استعمال الحجارة ولعل أبرزها احتجاجات المهاجرين غير النظاميين على سلوك الأمن وحرقهم ألحد حافلاتهم. كما سجلت اعتداءات على أعوان الشركة التونسية للكهرباء والغاز.

الانتحار ومحاولاته

شهدت الثلاثة الأشهر الأخيرة للسنة تراجع في حالات ومحاولات الانتحار المرصودة مقارنة بالأشهر السابقة. أين تم تسجيل 31 حالة انتحار، مقابل 32 حالة انتحار في الثلاثية الثالثة للسنة و45 حالة انتحار في الثلاثية الثانية. غالبية من يقدم على هذا الفعل هم من الرجال 93,55٪ مقابل 6,45٪ من النساء.

مازلت شبكات التواصل الاجتماعي قناة لنقل عدوى حالات الانتحار أو محاولات الانتحار، خاصة أنها في كل مرة تكون أكثر إثارة تطبع مع سلوكيات العجز وإيذاء النفس وجعل الحياة الخاصة على مسمع ومرأى الجميع وأدت غالبية حالات الانتحار التي تم رصدها خلال الثلاثية الأخيرة للسنة إلى الوفاة، أين توفي 24 شخصا حاولوا الانتحار وهو ما يمثل 77.42٪ ممن أقدموا على فعل الانتحار.

وهو ما يعكس رغبة في إنهاء الحياة وتعمد استعمال تقنيات تؤدي إلى موت محقق. لتصبح نسب الوفاة أعلى في حالات الانتحار المسجلة شهرا بعد شهر. ليبقى عدد الناجين بسيط للغاية وفي الغالب يكون بفضل اكتشافه من قبل احد أفراد الأسرة.»

التقرير تحت مجهر التحرير

هذه تقريبا حوصلة التقرير الذي أشار في آخره إلى أن الإحصائيات على الأغلب خصوصية تصعب متابعتها ورصد حالاتها بكل دقة عبر وسائل الإعلام (عينة العمل) وهو ما كان من العوامل المؤثرة على البيانات التي يتم جمعها من قبل فريق عمل المرصد الاجتماعي التونسي وسواء عبر محاولة الانتحار أو ركوب قوارب الهجرة غير النظامية أو الذهاب نحو الإدمان على المخدرات، يعني أن الأرقام الحقيقية تتجاوز أضعاف ما تمّ رصده.

عدى الطبيعة الإحصائية للمرصد الذي يجعله غير مؤثّر على مستوى تفشي هذه الظواهر الخطيرة في المجتمع فإنّ ما يثير التعجّب أن المتابعة تأخذ أحيانا الأرقام مجرّدة وربطها بعوامل مناخية أو موسمية دون التعرّض إلى العامل الرئيسي وهو جنس النظام السائد في البلاد الذي يولّد هذه المشاكل بل يجعل من هذه الأعراض طبيعية بل محدودة وقابلة للإنفجار مقارنة بدول تُعدّ متقدّمة وكبرى.

فلو أخذنا الولايات المتحدة على سبيل المثال نجد عدد حالات الانتحار لسنة 2022 في حدود ال50 ألفا أي 15 شخص على كل مائة ألف ساكن. وأن أكثر من 1.3 مليون جريمة قتل وقعت في أمريكا سنة 2021 . وأن ضحايا الجرائم الاغتصاب تُعدّ بالملايين وغيرها من الكوارث المجتمعية التي تزداد عاما بعد عام دون أن تجد لها هذه الدول الكبرى من حلول ناجعة بل صارت عندهم من قبيل القدر الذي لا مناص منه.

فما يغفل عنه المرصد هو أن حقيقة الأزمة منشأها النظام الرأسمالي الذي تقوده الدول الكبرى وتفرضه على العالم بالحديد والنار، حيث تجعل من الاستعمار طريقة في تنفيذه من خلال الشركات الرأسمالية المسيطرة على ثروات العالم مما يضطر الشعوب الضعيفة إلى الهجرة للبحث على أسباب العيش الكريم حتى وإن أدت بهم قوارب الموت إلى الحتف أو المعتقلات.

وما الاعتصامات والتحركات الاحتجاجية إلا تعبير عن عجز النظام عن تلبية حاجات الناس الأساسية إلا تحت الضغط المستمر والتعطيل المتعمّد لمصالح النّاس والإحتماء بالتكتلات والنقابات كوسيلة للضغط حيث تلتجئ السلطة في مجابهتها بعصا الشرطي الغليظة ولقوانين الطوارئ التي صارت أصلا في ظل هذا النظام البائس.

كذلك مسألة العنف والجريمة فمردّها الرئيسي إلى العقلية الليبرالية التي فصلت الدين عن حياة النّاس وجعلت القيمة المادية هي الوحيدة المعتبرة في المجتمع، وتحقيق السعادة يكمن في إشباع أكثر نصيب من المتع الجسدية والمادية، فصار النّاس في سباق محموم تحكمه الرغبات الأنانية، بغض النظر عما يمكن أن تسببه للآخرين. وكان أهمّ ضحايا هذه الفوضى الفئات الهشّة والضعيفة ممّا ولّد مجتمعات أصبحت فيها كرامة المرأة وسلامتها منتهكة إلى أبعد الحدود.

ثمّ بالنسبة لجريمة الانتحار الدخيلة على ثقافتنا وحضارتنا والتي معلوم أنّها مرتبطة بحضارات في الغرب والشرق لا علاقة لها بالإسلام وما ظهورها في بيئتنا إلا دليل على اكتوائنا بنار هذا النظام الرأسمالي المخالف لفطرة الإنسان.

التقارير تشير إلى خطورة وحجم انتحار الأفراد، ولكن لا تذكر خطر وحجم انتحار الأمم... فالأمم تنتحر ببُعدها عن قضيتها ومبدئها. الإسلام العظيم وحده الكفيل بإخراج العالم من ظلم وشقاء الرأسمالية إلى العدل والحياة الكريمة في جميع نواحي الحياة، ويكفل تحقيق ذلك من خلال دولة الرعاية والهداية والرفاه، دولة الخلافة القائمة قريبا بإذن الله.

من معاهدة الحماية إلى وثيقة الاستقلال: نقض وإلغاء أم تكريس وتفعيل..؟؟

أبو ذر التونسي (بسام فرحات)

تفاعلا مع موضوع الأسبوع الفارط، هناك سؤال وجيه يجب أن يُطرح: هل ألغت وثيقة الاستقلال معاهدة باردو أم كرّستها..؟؟ فمن المفارقات السياسيّة العجائبيّة أنّ وثيقة رسميّة بالغة الأهميّة تؤسّس لميلاد دولة وتحرّرها عن جسم معادٍ من المفترض أن تكون محلّ فخر وتباه واعتزاز تبقى طيّ السريّة والكتمان..هذا التعاطي المريب مع وثيقة الاستقلال التام قوبل بعد الثّورة باستهجان شديد، فقد تعالت الأصوات المطالبة بالإفراج عنها تحت طائلة التشكيك في مضمونها وفي ذمّة من أمضاها وأقرّها..لذلك وفي حركة استباقيّة للحفاظ على ماء الوجه عمدت مؤسّسة الأرشيف الوطني بتاريخ 2016/04/08 ـ وللمرّة الأولى بعد 60 عامًا عن الاستقلال المزعوم ـ إلى عرض وثيقة الاستقلال التامّ للبلاد التونسية الموقّعة في 20 مارس 1956 من طرف الوزير الأكبر الطّاهر بن عمّار ووزير الخارجيّة الفرنسي آنذاك (كريستيان بينو)..ورغم الهالة التي أحيط بها هذا الحدث (ردًّا على كلّ من يدّعي أنّ تونس لا تملك وثيقة بروتوكول استقلالها) إلاّ أنّه يبقى شكليًّا رمزيًّا: فالوثيقة المعروضة ـ إن في مضمونها أو في تعارضها مع وثائق أخرى ـ لا تقطع باليقين ولا تشفي الغليل وتبقي السؤال الجوهري مطروحا، هل هذه هي الوثيقة المعتمدة لاستقلال البلاد التونسيّة..؟؟ وهل تنصّ فعلاً على الاستقلال وتلغي معاهدة الحماية..؟؟

الداخلي أم التام..؟؟

في الواقع هناك وثيقتان تؤرّخان لاتفاقيّتي استقلال بين فرنسا وتونس، فإلى جانب وثيقة الاستقلال التامّ هذه هناك اتفاقية الاستقلال الدّاخلي الموقّعة قبلها في 03 جوان 1955، وهي أقوى في وضعها القانوني ومفعولها السياسي من لاحقتها لسنة 1956: فقد صادق عليها البرلمان الفرنسي في 1955/07/09 ونُشِرت بالرّائد الرّسمي الفرنسي، كما أصدر محمّد الأمين باشا باي أمرًا بنشرها في الرّائد الرّسمي للإيّالة التونسية بتاريخ 1955/09/06 بحيث أصبحت إطارًا قانونيًّا رسميًّا يضبط العلاقة بين الدّولتين..في المقابل قوبل بروتوكول 1956 للاستقلال التام بامتهان واستخفاف من طرف شريك فرنسا في صفقة الاستقلال الحبيب بورقيبة فلم يوقّعه شخصيًّا واكتفى بإنابة الوزير الأكبر الطّاهر بن عمّار..ولأنّه حقوقيّ ومحام فقد أمر بورقيبة بعدم نشره في الرّائد الرّسمي التونسي ليُفقده حجيّته ومرجعيّته وطابعه الرّسميّ، كما أوقف مفاوضات الاستقلال التام التي باشرها الطّاهر بن عمّار بصفته رئيسًا للحكومة بل زجّ به في السّجن سنة 1958 على خلفيّة تحفّظه هو وأحمد بن صالح على نواقص البروتوكول..وعليه لم يقع إبرام أيّ اتفاق ثنائي بين الحكومتين الفرنسيّة والتونسية يجسّد الاستقلال التامّ ويلغي أو يعدّل اتفاقية الحماية واتفاقية الاستقلال الدّاخلي، وكلّ ما في الأمر هو صفحة واحدة غير متفق عليها ولا معترف بها فاقدة للحجيّة والقوّة القانونيّة تضمّنت المبادئ العامّة للاستقلال ونصّت على تحديد جولات تفاوض لاحقة بين فرنسا وتونس تشمل جميع القطاعات الحيويّة..هذه الوضعيّة من النّاحية القانونيّة الصّرفة تجعل من اتفاقيّة الاستقلال الدّاخلي سارية المفعول إلى اليوم ومرجع النّظر الوحيد في العلاقة بين الدّولتين، ولذلك فقد لجأ إليها المهدي جمعة ليبرّر ويقنّن تمديده في عقود استغلال النّفط باعتبارها مرجعيّة قانونيّة..

في الاستقلال الداخلي

والحال هذه فإنّ بروتوكول الاستقلال الدّاخلي هو الأولى والأجدى بتحقيق المناط لمعرفة مدى تنصيصه على الاستقلال وإلغائه لاتفاقية باردو للحماية (12 ماي 1882)..وبالرّجوع إلى هذه الوثيقة نلمس دون عناء أنّها لم تقطع مع اتفاقية الحماية تلك ـ بخلاف الاعتقاد السّائد ـ بل أبقت عليها سارية المفعول: فقد نصّت على أنّ معاهدة الحماية (لم تعد صالحة في كلّيتها لإدارة العلاقات بين البلدين) بما يعني أنّها لم تلغَ تمامًا وبقيت نافذة في بعض جوانبها..وقد دعّمت اتفاقية الاستقلال التام ذلك وأكّدت عليه حيث نصّت على أنّ اتفاقية جوان 1955 ومعاهدة الحماية لم يعد مفعولهما ساريًا (بالنّسبة للجوانب التي تتعارض مع الاستقلال التام) فقط، بما يعني أنّهما لا تزالان ساريتي المفعول فيما لا يتعارض مع الاستقلال التامّ..أمّا المقصود بالاستقلال التامّ من وجهة نظر فرنسا الاستعمارية فيتضح بالعودة إلى وثيقة الاستقلال الدّاخلي (جوان 1955) بوصفها حاليًّا مرجع النّظر في العلاقة بين تونس وفرنسا..ولأنّها شكل من أشكال الاستعمار الجديد لم تسلم هذه الوثيقة هي الأخرى من السريّة والكتمان والتستر، فما نُشِرَ منها في الرّائد الرّسمي لا يتعدّى الصّفحة الأولى فحسب، أمّا البقيّة (حوالي 90 صفحة من الملاحق) فلم تنشر رسميًّا في أيّ موقع وقليل من اطّلع على فحواها..وبحسب المصطلح الفرنسي L'interdépendance فإنّ الاستقلال الدّاخلي يعني إجمالاً صلاحيّات داخليّة محدودة للحكومة التونسية (بلديّة كبرى) مع اضطلاع فرنسا بالشؤون الخارجيّة بما يتماشى مع مصالحها هي الدّولية والإقليمية: فليس لتونس سياسة خارجية أي لا سيادة لها ولا حريّة تصرّف خارج حدودها بل هي جزئيّة في السياسة الخارجية الفرنسية..

في الصلاحيات الداخلية

أمّا عن (الصّلاحيات الدّاخلية) فقد ضبطتها الاتفاقيات الستة المكمّلة لبروتوكول الاستقلال الدّاخلي بما يحكِم ربط البلاد التونسية بفرنسا في جميع المجالات الاقتصاديّة منها والثقافية والمالية والأمنية والقضائيّة والعسكرية والزراعيّة..ودُونكم هذه النّماذج المقرّزة: فبمقتضاها التزمت الحكومة التونسية بعدم تغيير منظومتها القانونية وبإشراف فرنسي على منظومتيها التعليمية والإعلاميّة وإلى اليوم هناك فرق عمل فرنسيّة تعمل في وزارات العدل والتربية والإعلام..كما تعهّدت بعدم تأميم الثروات النّفطية والباطنيّة، وإلى اليوم مازالت (رخصة الصّحراء Passe-desert) الاستعماريّة سارية المفعول ولا يمكن التنقّل جنوب شطّ الجريد في مناطق نشاط شركات استغلال المحروقات إلاّ بتلك الرّخصة..أمّا عن المنظومات الفلاحية والزّراعية فواقع الحال يغني عن المثال: فقد خُرِّبت بشكل متعمّد ومدروس بما يهدّد أمننا الغذائي بجديّة، وحتى الجلاء الزّراعي فإنّه لم يتحقّق إلاّ بعد تسديد ثمن الأراضي التي كانت تحت تصرّف المعمّرين بموجب قرض تحصّلت عليه الحكومة التونسية من فرنسا، ومن يومها وهي تتخبّط في دوّامة المديونية..كما طالت هذه الاتفاقيّة كلّ الجوانب الفكريّة والتشريعيّة والسياسيّة والأمنيّة والثّقافيّة: فقانون الميزانيّة المعمول به اليوم ما هو إلاّ تعديل للقانون الذي وضعته فرنسا سنة 1882 وفرضت من خلاله الضّرائب الدّائمة على الشّعب..والتعليم يسير وفق مشروع (لويس ماشويل) الذي رفضه علماء الزّيتونة لما فيه من ضرب للشّريعة وتغريب للنّاشئة..ومجلّة العقود والالتزامات التي تنظّم المعاملات وضعها اليهوديّ الإيطاليّ (دافيد سانتيلاّنا) سنة 1907..ولم تستثن حتى أبسط معالم السيادة والسلطان: فقد امتنعت (الدّولة) التونسية سنة 2020 عن تجربة طائرة بدون طيّار تونسيّة الصّنع على أراضيها، بحجّة أنّ وثيقة الاستقلال تحجّر عليها ذلك وتنصّ على تجربتها في دولة أوروبية، فعن أيّ استقلال نتحدّث..؟؟

الثروات الباطنيّة نموذجا

إنّ بروتوكول الاستقلال الدّاخلي السّاري المفعول إلى اليوم جرّد الدّولة التونسية من كلّ ثرواتها الباطنيّة وحبّستها على الشّركات الفرنسيّة خاصّة والأوروبيّة عامّة..وقد حُدِّر الشّعب التونسي طيلة ستة عقود من الاستقلال المزعوم بالادّعاء الوقح أنّ تونس لا تمتلك ثروات باطنيّة عدا (المادّة الشّحمة للمجاهد الأكبر)..بعد الثّورة وانكشاف المستور طالبت العديد من الأطراف بمراجعة عقود واتفاقيّات استغلال الموارد الطّبيعية في البلاد وبمراجعة كلّ من مجلّة المحروقات ومجلّة المناجم وكلّ عقود اللّزمة المتعلّقة بها بما في ذلك لزمة الملح، وقد رفضت الحكومات (الثوريّة) ذلك بتعلّة (الخوف من خروج هذه الشركات من تونس) وربّ عذر أقبح من ذنب..ورغم المخالفات والخروقات التي ارتكبتها الشركات النّاهبة في حقّ الدولة التونسيّة وشعبها (ديون بمئات ملايين الدّولارات ـ تهرّب ضريبي ـ إضرار بالبيئة ـ خروقات خطيرة متعلّقة بعمليّة المراقبة وضبط كميّات الإنتاج..) إلاّ أنّها ظلّت فوق المساءلة تتمتع بحصانة تتجاوز الدّولة وبتغطية من وزارة الصّناعة..أمّا عن سبب صمت الدّولة عن هذه التجاوزات التي أقرّتها دائرة المحاسبات والهيئات الرّقابية الثلاثة وعجزها عن سحب الرّخص وإلغاء العقود أو تسليط العقوبات على تلك الشركات فيجد تفسيره في الاتفاقية السّادسة المكمّلة لوثيقة الاستقلال الدّاخلي ـ وهي الاتفاقية الاقتصادية ـ إذ تنصّ المادّة (29) منها على ما يلي: (تضمن الحكومة التونسية للمالكين الفرنسيّين بقاء أملاكهم ومشاريعهم الخاصّة وبقاء مؤسّسات التعاضد والتعاون، كما تضمن صيانتها من كلّ حرمان لسبب غير الانتزاع للمصلحة العامّة مقابل غرامة عادلة تقدّم سَلَفًا)..ويعني هذا أنّ الفرنسيّين الذين كانوا مسيطرين بصفة مطلقة على الصّناعة والمناجم والتنقيب عن النّفط سيحافظون على وضعيّاتهم دون تغيير ولن يتمّ تأميم هذه الشّركات المستغلّة للثروات الطّبيعيّة بما فيها الملح لفائدة دولة الاستقلال..

دار لقمان على حالها

ويتمادى هذا الاتجاه السّالب للسيادة الاقتصاديّة مع المادّة (33) من نفس الاتفاقية حيث تقتضي أن (تلتزم الحكومة التّونسية بأن تفضّل عند تساوي الشروط المشاريع الفرنسيّة أو التونسية أو المشتركة للتحصيل على رخص التفتيش والاستثمار وعلى اللّزم مع إمكانيّة مساهمة الحكومة التونسية في رأس مال هذه المشاريع)..بمعنى أنّ التنقيب عن النّفط واستغلال المناجم لا يُمنح لأيّ مستثمر إلاّ بموافقة الحكومة الفرنسيّة وأنّ الدّولة التونسية ليست مالكة للثروة بل يمكنها فقط المساهمة في رأس مال هذه المشاريع كأيّ طرف..كما يتأكّد هذا الاتجاه مع المادّة (34) من نفس الاتفاقية والتي تنصّ على أنّ (آجال اللّزم والاتفاقات ورخص التفتيش والاستثمار التي هي الآن مبرمة أو ممنوحة لا يمكن للسلطة العامّة أن تغيّرها إلاّ بموافقة المستلزم أو المتعاقد أو الممنوحة له) أي أنّه حتى مجرّد الموافقة المبدئيّة على اللّزمة لا يمكن لحكومة الاستقلال التراجع فيها أو تغييرها، وهذا ما يفسّر عجز الحكومة التونسيّة اليوم عن إلغاء اتفاقية لزمة الملح المبرمة مع فرنسا منذ 1949..

إنّ موضوع الثّروات الطبيعيّة خطّ أحمر لأنّه مرتبط بما تمّ التفاوض حوله مع الجانب الفرنسيّ في وثيقة الاستقلال الدّاخليّ ومرتبط باتفاقيّات صادقت عليها تونس والتزمت بتنفيذها، فعدم امتلاك تونس للسيادة على محروقاتها وثرواتها هي قضيّة استقلال مغشوش وتحرّر موهوم وغير مكتمل..وإنّ كلّ من يقترب من موضوع الثروات الطبيعيّة اليوم يحترق بنارها، وهذا ما حصل للحاج البراهمي سنة 2013 مع حكومة المهدي جمعة، وهذا أيضا ما يبرّر تعطيل المحكمة الدّستوريّة وكلّ الهيئات التي لها علاقة بمراقبة القوانين ومراجعتها، وإذا عُرف السّبب بطُل العجب..

نظرة عقائدية في طوفان الأقصى وحرب غزة وقراءة استراتيجية في مجرياتها ومآلاتها

أ. مناجي محمد

ما كان طوفان الأقصى وحرب غزة معركة استثنائية خاصة ضمن السياق السياسي والعسكري القائم المطبوع والمصبوغ بفلسفة ومعايير المنظومة الغربية العلمانية المادية وطبقا لقواعدها وحساباتها المادية الجافة اليابسة، بل كان انقلابا جذريا على المنظومة المادية وقواعدها المادية وزلزالا حضاريا حطم معايير المادة التي تتحكم في الشأن العالمي حربا وواقعا، ورجة عنيفة في قلب العمق الاستراتيجي للاستعمار الغربي المتمثل في كيان يهود قاعدة الغرب الاستراتيجية الكبرى في قلب بلاد المسلمين.

لقد كان طوفان الأقصى وحرب غزة انقلابا عقائديا في فلسفة الحرب ومفاهيم الحياة والموت، لقد كان زلزالا شديد التدمير والهدم للأسس العلمانية المادية المهيمنة والمتحكمة في الرؤية العسكرية والسياسية لإدارة الحروب، لقد نسف المعيار المادي المعتمد والمعول عليه في أسباب القوة المادية المطلوب توفيرها لإدارة الحرب.

فطوفان الأقصى وحرب غزة هو من تلك الخوارق التي تصنعها عقيدة الإسلام في النفس البشرية وصيرورة تاريخ البشر، فعزم المجاهدين وجرأتهم وتحديهم في طلب عدوهم واقتحام أسواره ودك تحصيناته والنكاية قتلا وأسرا بضباطه وجنوده وقطعان مستعمريه، وهم قلة القلة ليس لهم من عتاد وعدة وموارد الجيوش معشار العشر، ثم بعد هذا خارق ثباتهم وصمودهم واستبسالهم المنقطع النظير لقرابة سبعة أشهر في مواجهة حلف صليبي صهيوني بيده كل أسباب القوة المادية، بينما هم المحاصرون من كل أنظمة الخيانة والعار والمحرومون من كل مدد بل حتى من أسباب الحياة، ثم ذلك الصبر الرَضِيُّ لذويهم العزل وهم المحاصرون المستهدفون بكل طائرة ومسيرة وصاروخ وقنبلة وقذيفة ورصاصة وهم في كل هذا أئمة المستضعفين وأكرم الأكرمين وأجود من جاد بالولد والأب والأم والزوج والأهل والمال والدار وما بخلوا على ربهم بشيء ولسان حالهم في مناجاتهم لربهم: لك العتبى حتى ترضى وخذ من دمائنا حتى ترضى.

فطوفان الأقصى وحرب غزة هو ذويُّ الإيمان ولسان حال المؤمن بعقيدة الإسلام في بيع النفس لباريها طلبا لرضاه، فهذا العزم والتحدي والصمود والثبات والصبر هو اليقين العقائدي بأن العاقبة للمتقين وأن الله ولي المؤمنين وأن النصر صنيعة الله لأوليائه، وأن الثقة لامست بل ولابست ثقة الأنبياء بموعود رب العالمين.

هي العقيدة الإسلامية أثمرت ينع جهادها وما كان عَلِيُّ قطوفها إلا إزهاقا للأرواح وبذلا للأنفس والأموال والثمرات، وبيعت بها الفانية بالباقية وأنجز أهلها عظيم صفقتهم مع ربهم ﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

هو اليقين العقائدي والإيمان الحق بأن سلاحك القاهر هو عقيدتك ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَناً إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾. هو التحرر من أغلال العلمانية المادية والتجرد من علائق الأرض ومادية الأسباب والتوكل التام على رب الأسباب، هي البصيرة الكاملة وعين اليقين في آي الذكر الحكيم ﴿قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللهِ كَم مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ وَاللهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾.

فطوفان الأقصى وحرب غزة ليسا حدثا استثنائيا من سياق وفي سياق، بل هما من خارج السياق العلماني المادي ومتجاوزين لمعاييره المادية، التي كرسها وفرضها الغرب كقواعد ومقاييس علمانية للفكر والسياسة والعسكرية، وبذل من أجلها جهودا هائلة وأنفق في سبيلها أموالا طائلة في حربه الحضارية ضد الإسلام وأهله لمائة سنة خلت وزيادة، سعيا منه لتكريسها كقواعد ومقاييس حاكمة ومتحكمة وناظمة للعقل المسلم كمقدمة لاستئصال عقيدة الإسلام من حياة وعقل وقلب المسلم لتحويله لكافر علماني يهيم على وجهه، ملتصق وملصق بالغرب العلماني فلسفة وحضارة، وها هو الغرب العلماني يختبر حقيقة الاصطدام العقائدي بجبروت العقيدة الإسلامية ويرى الزلزال الحضاري الذي تحدثه عقيدة الإسلام ومدى قوته لتصل صدمته الحضارية شعوب الغرب فتهتز أركان المنظومة العلمانية المادية في عقر دارها.

فهذه القوة العقائدية للأمة الإسلامية قضت مضاجع الغرب وأفزعت ساسته وأيقظت كل كوابيس دوائر فكره وسياسته وعسكريته، ثم هذه القوة العقائدية في الأمة الإسلامية تتوسع وتتمدد وتتجذر وكل خشية وفزع الغرب من تركزها، وها هو الشام كل الشام مع أرضه المباركة يغلي من شدة حرارتها بل قد بلغ مستواه الحرج؛ ما يفسر هذه الوحشية والهمجية والإبادة المنقطعة النظير سواء في مواجهة ثورة الشام المباركة أو في التصدي لمجاهدي الأرض المباركة وغزة عزها.

لكن عقيدة الإسلام متى وجدت طريقها للعقول والقلوب صارت من أصحابها أمشاجا ودماء وأنفاسا وبات في حكم المستحيل استئصالها وإفناؤها، كيف ثم كيف بطاقة روحية ربانية جبارة أن تقهرها خردة حديد من مادة الأرض، فقد تحطمت على صخرة عقيدة الإسلام الجبارة كل ترسانة الغرب العسكرية؛ طائراته، مسيراته، صواريخه، قنابله وقذائفه، وهذه القوة العقائدية والحالة العقائدية المتحفزة لاستعادة زمام القيادة والريادة لإسلامها العظيم هي كابوس الغرب المفزع الخانق، علما أن هذه القوة العقائدية والحالة العقائدية تنمو بشكل متسارع حتى إنها تطرق أبواب الغرب بقوة قاهرة، أما بين أمتها الإسلامية وأبنائها فهي تتكثف لتتركز في دولتها؛ خلافة إسلامها لحسم الحرب الحضارية إلى الأبد، فالغرب يخوض معنا حربه الوجودية ولا يرى سبيلا لبقائه بعد فشله وإفلاسه الحضاري وهزيمته الفكرية والثقافية المدوية أمام إسلامنا العظيم إلا بإبادتنا واستئصالنا كبشر.

يقابل هذا الفزع الغربي من هذه القوة العقائدية مخاض عظيم الكرب شديد الألم لميلاد جديد للأمة الإسلامية، فهذه القوة العقائدية يرى فيها الغرب موته وفناءه ويجابهها بكل همجيته ووحشيته، وترى فيها الأمة الإسلامية ميلادها وحياتها ويبلي فيها أبناؤها عظيم بلائهم وخارق تضحياتهم. فهذه الأمة ترى في كل معركة طاحنة مع الغرب حربا مع إيمانها وإسلامها فهي لا تفزع ولا تجزع ولا تخشى طائرات الغرب ومسيراته ومدافعه ودباباته، فكل هدير قصف ودوي انفجار يَرى فيه إيمانُها نداء نبيها ﷺ «قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ» فتستجيب وهي تسمع جواب عمير بن الحمام الأنصاري «جنة عرضها السماوات والأرض... بخ بخ» ثم يرمي بدنياه وراء ظهره ويقذفها في بضع تمرات ثم يقاتل حتى يقتل.

هي قوة العقيدة الإسلامية وقد أخذت طريقها لعقل وقلب هذه الأمة وهي حتما منتهية إلى حياتها، فهذه الأمة ترى في كفاحها وجهادها العقائدي حياتها وحياة إسلامها العظيم، فهي لا تترخص من الضعف استكانة لجاهلية الغرب بل ترى فيه آية قوة عقيدتها وأسوة بعظماء أسلافها، هو عمرو بن الجموح رضي الله عنه أعرج القدم يقسم بالذي بعث محمدا ﷺ بالحق ليطأنه بعرجته الجنة اليوم اليوم فيقاتل حتى يقتل. هو أنس بن النضر رضي الله عنه يوم أحد يستقبل سيد الأنصار قائلا يا سعد بن معاذ الجنة ورب النضر إني أجد ريحها من دون أحد، ثم صنع خارقة من خوارق عقيدة الإسلام حتى قال سعد «فما استطعت يا رسول الله ما صنع»، وقال أنس بن مالك رضي الله عنه فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم ووجدناه قد قتل وقد مثل به المشركون، فما عرفه أحد إلا أخته ببنانه، قال

أنس كنا نرى أو نظن أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ﴾. هي قوة العقيدة الإسلامية تصنع خارقتها من صبية أحداث فتجعل منهم آيةً في الرجولة والبطولة، هما غلاما حي الأنصار يوم بدر يقسم كل منهما لئن رأى الواحد منهما أبا جهل «لا يفارق سوادُه سوادَه حتى يموت الأعجل منا» انتقاما لنبيهما ﷺ من شتيمة أبي جهل، فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه.

هي قوة العقيدة لا تترخص من القلة عجزا أمام العدو بل ترى فيه آية إيمانها ومؤتة زمانها ومستقبل يرموك قوتها، هي مؤتة وقادتها العظام من الصحابة الكرام زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم في ثلاثة آلاف من خوارق العقيدة الإلهية من المؤمنين الصادقين وقد نزل لهم هرقل بمأرب في مائة ألف من الروم وحالفه مائة ألف من المستعربة المشركين، وها هو أميرهم عبد الله بن رواحة يخاطب جند الله المؤمنين «يا قوم، والله إن التي تكرهون للتي خرجتم تطلبون وما نقاتل الناس بعدد ولا كثرة، وإنما نقاتلهم بهذا الدين الذي أكرمنا الله به، فإن يظهرنا الله به فربما فعل، وإن تكن الأخرى فهي الشهادة وليست بِشَرِّ المَنْزِلَيْن»، ثم خاضوها ملحمة وآية من سجل إيمان المؤمنين وخارقة من خوارق عقيدة الإسلام العظيم.

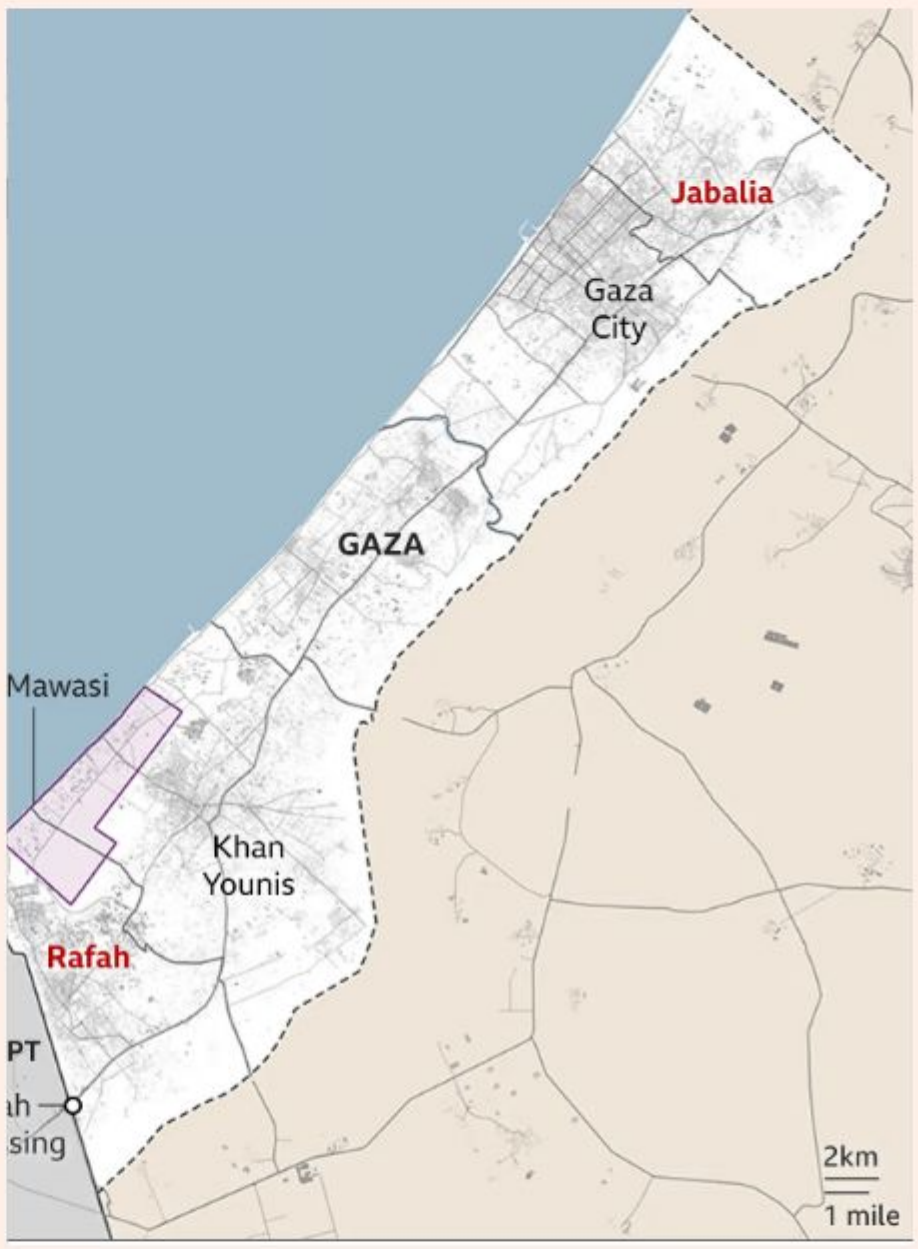

هنا موازين السماء قد سحقت شطط الأرض وكفر الغرب، هنا الدنيا في حقارتها احتقرت من المؤمنين كما لم تحتقر قط من بشر، هنا الإيمان في سموه وعلوائه قد محق عقيم وسقيم فلسفات الأرض وعلمانية الغرب، فالحق والحق ما نؤمن به معشر المسلمين أننا نكافح ونقاتل بهذا الدين الذي أكرمنا الله به وجعلنا مسلمين واصطفانا للشهادة على العالمين، هي عقيدتنا الإسلامية وخارقة قوتنا وسلاحنا الخارق ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾.

وهذه العقيدة الإسلامية هي الأساس في زاوية النظر الاستراتيجية لمجريات حرب غزة ومآلاتها، فاستراتيجيا طوفان الأقصى كان اختبارا حقيقيا لكيان يهود ولقاعدة الغرب الاستراتيجية في قلب بلاد المسلمين ويكاد يكون اختباره الحقيقي الأول، فمنذ زرع الكيان القاعدة لم يتعرض لزلزال استراتيجي بحجم وقوة طوفان الأقصى، فقد طبخت للكيان القاعدة حروب مصطنعة لتركيزه وفرضه كواقع، تخللتها حالات تفلت جد نادرة «معركة الكرامة» ولكنها انفلاتات من داخل السياق والنسق السياسي والعسكري المفروض على المنطقة والإقليم. لكن طوفان الأقصى هو حالة استراتيجية فريدة في فلسفتها ومادتها وإنسانها فهي من خارج السياق والنسق، بل هو استراتيجيا مناقض ومعادٍ للنسق والسياق الغربي وهو صنيعة عدو وجودي يعتبر استراتيجيا العدو الأول والأخير للغرب هو صنيعة الإسلام، ما جعل من طوفان الأقصى تهديدا استراتيجيا وجوديا، وزاد من خطورته أن القوة التي تحدت الغرب في كيانه وقاعدته هي عصابة عقائدية مؤمنة قِواها أقل بكثير الكثير عددا وعدة من كتيبة في جيش، وهذه العصابة العقائدية المؤمنة أعدت ما استطاعت مع شح المستطاع وقسوة الحصار وشديد خيانة حكام الدار وتربص ألد الأعداء، ثم توكلت وعزمت وأبرمت وأنجزت وأذهلت وزلزلت الكيان القاعدة وفضحت حقارته وعرت جبن وخور عساكره.

وهذا الفعل الاستراتيجي العظيم أسس استراتيجيا للتصور المستقبلي للضربة القاتلة لإفناء الكيان القاعدة، إن كان هذا فعل عصابة عقائدية مؤمنة فكيف بصنيع جيش عقائدي من المؤمنين! كما أبان أن كلفة استئصال وإفناء الكيان القاعدة أقل بكثير من كل التوقعات السابقة، وعرى الحقيقة الاستراتيجية الفاضحة أن حياة الكيان القاعدة من حياة أنظمة الطوق الخائنة وأن المشكلة الحقيقية ليست في الكيان الحقير بل هي في الطوق الخائن العميل، الذي يمنع حقيق الحرب (تخطيطا وتجهيزا وجيوشا) بل ويتواطأ ويتآمر، ما جلى الحقيقة الاستراتيجية الصادمة أن الحرب الحقيقة الأولى مع الكيان القاعدة تعني نهايته وإفناءه، والأمر متوقف على كسر الطوق عبر إسقاط أنظمة الخيانة والعار لتحرير القرار السياسي والعسكري من قبضة الغرب.

كما أن طوفان الأقصى وحرب غزة أسسا استراتيجيا للرعب الاستراتيجي الذي اختبره الكيان القاعدة وعاشه شعبه، والأخطر أنه صنيعة عصابة عقائدية مؤمنة فكيف يكون منسوب هذا الرعب ووقعه على الكيان والشعب حين الحرب المستقبلية مع الجيش العقائدي ودولته العقائدية؟! فهذا الرعب الاستراتيجي بات جزءا من المعادلة الاستراتيجية فقد صار مصاحبا للكيان وكابوس عساكره وشعبه، ما يرفع منسوب الخوف والجبن المغموسة فيهما النفسية اليهودية.

كما أن المآلات الاستراتيجية والغايات العقائدية لا تقاس بعدد الموتى وحجم الدمار بل بتحقيق الأهداف الكبرى للغاية العقائدية الاستراتيجية، وغايتنا العقائدية الكبرى هي تحررنا على أساس إسلامنا وبإسلامنا من قبضة الاستعمار الغربي وكيانه وأنظمته العميلة وقواعده واستعادة قرارنا السياسي والعسكري عبر الحكم بالإسلام وإقامة دولته، وطوفان الأقصى وحرب غزة كما ثورة الشام المباركة قفزة نوعية في مسار الأمة في اتخاذ العقيدة الإسلامية أساسا لفعلها وحركتها وسعيا جادا لإعلاء كلمة الإسلام وخطوة كبيرة في طريق استئناف حياتنا الإسلامية وتحكيم شرع ربنا. فمع طوفان الأقصى وحرب غزة تمت إعادة القضية إلى حقيقتها الإسلامية من أنها قضية الإسلام وأمته وأن طريقة حلها هي باستئصال وإفناء الكيان القاعدة عن طريق الجهاد.

إلا أن هذه القوة العقائدية والاستراتيجية على قوة جبروتها هي قوة متشظية متناثرة في عصابات مؤمنة هنا وهناك، ويجب حتما أن تتحول إلى قوة عقائدية مستجمعة كل قواها وأشراط نصرها وتمكينها من كونها قوة عصابات مؤمنة لقوة عقائدية استراتيجية في الدولة والأمة، ويتحول معها جهاد دفع العصابات المؤمنة المبتور من عدته وعتاده وجيوشه في الذود عن حياضها وأعراضها إلى جهاد طلب لدولة الإسلام وجيوشها في نشر الإسلام وردع وإرهاب أعدائه، ويعاد تصحيح المعادلة الاستراتيجية لتستقيم وتنسجم مع الحقيقة العقائدية «الإسلام يعلو ولا يعلى عليه»، وجماع هذه الحقيقة العقائدية وقوام صحيح المعادلة الاستراتيجية هي الحكم بالإسلام وإقامة دولته لترجمة حياة عقيدته وشريعته وإنجاز عدل ورحمة استراتيجيته في حمل دعوته وإنقاذ البشرية من جاهلية الغرب وإخراجها من فحمة ليل حضارته إلى هدي الإسلام ونور حضارته.

﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُم مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾

«أَثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُون»

أ. إبراهيم سلامة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه

قال الله تبارك وتعالى: (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (1) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (2) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (3) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (4) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (5) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (6) فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (7) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (8) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (9) أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (10) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) 11المؤمنون، **هذه بعض صفات المؤمنين الذين يبشرهم الله تبارك وتعالى بأنهم** (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ) **وهذا وعد من الله تبارك وتعالى بفلاحهم في الدنيا والآخرة، فرادى وجماعة وأمة، برحمته وفضله ومنته عليهم، يُطمئنهم ويقرر لهم أنهم أفلحوا بحفظه ورعايته وحسن عبادته وطاعته وإخلاص التوكل عليه، والله لا يخلف وعده، وفلاح المؤمن يقضي إلتزامه بطاعة الله وطاعة رسولﷺ بتنفيذ أمرهما والإنتهاء عن نهيهما، بالإتيان بالفروض العينية الواجب عليه القيام بها، التي لا يسدها عنه أحد ما دام قادرا على أدائها، وبقيامه بفروض الكفاية التي لا تسقط عنه إلا إذا أقيمت فعلا أو تلبس بالقيام بها، مثل العمل لإستئناف الحياة الإسلامية، بإقامة الدولة الإسلامية التي تطبق الإسلام، وترعى تنفيذه بالعدل والإنصاف على جميع رعاياها بغض النظر عن أديانهم وأعراقهم، فرسالة الإسلام لا يتم تبليغها للعالم وتفعيلها إلا بدولة إسلامية رشيدة، تحكم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ بالمؤمنين الذين يؤدون أمانة الإيمان بالله والهداية والطاعة، بالتزام تطبيق شرع الله بالعدل والإنصاف على أنفسهم وعلى الناس** (وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُون) **والأمانة في التعامل مع الناس بالصدق والإحسان، وأمانة النصح للراعي والرعية بوجوب التزام الإسلام والعمل به، وأمانة المحافظة على المسلمين وأموالهم وأعراضهم وأنفسهم، والوفاء بالعهد والميثاق مع الله، ميثاق الإيمان وعهد بيعة العقبة الثانية بيعة النصرة والحكم لرسول اللهﷺ باستمرار نصرة الإسلام بإقامة الدولة الإسلامية الراشدة على منهاج النبوة، والمحافظة عليها الى أن يرث الله الأرض ومن عليها.**

قال الله تبارك وتعالى: (ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُون) 18 الجاثية، **الأمر هو الإسلام الذي هو الميثاق الذي واثقكم الله به وهو العهد الذي عاهدتم الله عليه وهو الأمانة في أعناقكم أمانة بيعة العقبة الثانية بيعة الحرب بيعة النصرة والتمكين للإسلام والمسلمين، ف** (الْأَمْرِ) **هو الإسلام بعقيدته وجميع شأنه** (ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا) **إلتزم شرع الله ولا تتبع غيره بمعني اتبعوا ما جاءكم به رسول اللهﷺ وهو الواجب والفرض عليكم، والأكمل والأجدر بكم أن تتبعوه وتعملوا به دون غيره، اتبعوا شرع الله وداوموا عليه وألزموه، فإما شرع الله وإما أهواء الذين لا يعلمون** (وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) **وهم الكفار والمشركين والمنافقين ومن يتبعهم ويتحالف معهم وإن ادعى بعضهم الإسلام فقد التحق بالكفار وأصبح منهم,** (إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ) 19الجاثية، (إِنَّهُمْ) **أعجز من أن ينفعوكم بشيء أو يضروكم أو يدفعوا عنكم غائلة أو عذاب، فلا تقربوهم ولا تخشوهم ولا تركنوا إليهم، بعضهم أولياء بعض.** (وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) **فهم يتساندون ويتناصرون ويتحالفون عليكم ولا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة، ونرى ذلك في أفاعيل الأمريكان واليهود والأوروبيين يتكاتفون ويتناصرون على قتل أهل فلسطين وتجويعهم وتشريدهم خاصة وعلى المسلمين عامة، ويتبعهم ويتآمر معهم حكام بلاد المسلمين حكام الجور والطاغوت.**

قال الله تبارك وتعالى: (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) 190البقرة، **قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم وينصركم عليهم ويشفي قلوب المؤمنين** (وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ) **والله وليكم وناصركم فلا تضعفوا ولا تستكينوا لحكام الجور والطاغوت وغيروا عليهم، واحكموا بكتاب ربكم وسنة رسولكم ﷺ** (هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) 20الجاثية، **القرآن الكريم بصائر للناس ينير درب حياتهم يُنظمها ويحكمها بشرع الله، ويخرجهم من ظلمات الجهل الى نور الإيمان وطاعة الرحمان** (بَصَائِرُ لِلنَّاسِ) **البصائر هي الآيات والعبر والبراهين التي أرسلها الله لعباده لتخبت قلوبهم وتؤمن به، فيؤمن أهل الفطرة السليمة والعقول والقلوب النزيهة النيرة، فتنير لهم البصائر درب الإيمان والهدية وتحمل قلوبهم وعقولهم على الإيمان واليقين والتصديق والطاعة، فالبصائر تنير درب الإيمان كما ينير بصر العين درب الطريق، والقرآن الكريم بذاته هدى يهدي الناس إلى الحق وإلى الصراط المستقيم صراط العزيز الرحيم، والقرآن بذاته رحمة للعالمين ينظم حياتهم ويحكمها بشرع الله بالعدل والإنصاف والرشد والرحمة** (لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) **لمن يؤمن به ويطبقه ويلتزم به ولمن يعيش بكنفه** (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُون) 21 الجاثية، **أيظن الكفار والمشركين والمنافقين** (الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ) **أن نساويهم بالذين أمنوا وعملوا الصالحات في حياتهم الدنيا وفي الآخرة؟، للمؤمنين الحياة الطيبة بإيمانهم بالله وطاعته ورجاء رحمته وعفوه وغفرانه، وأن الرزق بيده والأجل بيده لا يقدمه إقدام ولا يؤخره إحجام، والكافر لا يؤمن بالله ولا بالآخرة فهو في حيرة وشقاء وضنك من أمره، لاستغراقه في المادية وجحوده لربه، رغم ما يظهر عليه من ترف ورغد في الحياة، ينتظره العذاب الأليم لكفره يوم القيامة، والمؤمن يرجوا رحمة الله وعفوه ورضوانه، ويصبر على البلاء والمحن لعلمه أن الأمر كله بيد الله، فلا تكون حياتهم** (سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ) **والمؤمنون ليسوا مجرد أفراد شذر مذر لا يجمعهم جامع، هم أمة تجمعهم عقيدة تنظم حياتهم وترعاهم، وتأمرهم بالعيش والحياة الإسلامية المنضبطة بشرع الله، فتكون الأنظمة والقوانين والأعراف منبثقة من العقيدة الإسلامية حصرا، من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وما دلا عليه، قال الله تبارك وتعالى:** (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (48) وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (49) أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُون) 50 المائدة، **قضية الحكم بما أنزل الله قضية إيمان وكفر، كلّ يَحكم بما آمن به واعتقد بصحته، المؤمنون يحكمون بما أنزل الله تبارك وتعالى على رسولهﷺ، والكفار يحكمون بأهوائهم وترهاتهم وما يشرعون من عند أنفسهم، فيخرجون من طاعة الله ورحمته وجنته، إلى سخطه وعذابه بما قدمت أيديهم ولا عبرة بما يدعون** (فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ) **وهذا الخطاب للرسول ﷺ ولأمته من بعده، وخطاب الرسول خطاب لأمته اذا لم يكن خاصا به ﷺ، وهذا أمر بالحكم بما أنزل الله ونهي عن اتباع** (أَهْوَاءَهُمْ) (وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) **واتبع ما** (جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ) **أيها المؤمنون إتبعوا رسول الله ﷺ اقتفوا سنته وأثره ونهجه ومنهاجه، ولا تولوا عنه وانتم تسمعون** (وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ) **مرة أخرى التأكيد بوجوب التزام شرع الله والحكم به دون غيره، والتحذير والنهي مرة ثانية عن اتباع** (أَهْوَاءَهُمْ) **وترك** (بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ) **فقد يسعون إلى إغرائك بترك الشيء القليل مما أنزل اليك، ف** (احْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ) **ماذا يريد هؤلاء الذين يسعون إلى فتنتكم وإغوائكم وإغرائكم بترك شرع الله؟** (أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُون) **يريدون حكم** (الْجَاهِلِيَّةِ) **والجاهلية هي كل حكم لم ينزل الله به سلطانا، وهو حكم البشر للبشر مهما كان جنسهم وفصلهم وزمانهم، إما حكم الله وهو الحق والمطلوب وما يقوم به المؤمنون، وإما أهواء الناس وأحكامهم مهما كانت تسمياتهم وهو الكفر والضلال والإدعاء بأنه أحسن حكما من الله،** (وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُون)؟، **والحكم بما أنزل الله فرض وواجب وشرط الإيمان وصحته وما يجب على الأمة أن تقيمه وتحافظ عليه فهو حارس الدين والدنيا.**

ونحن نرى اليوم تحكم أمريكا واليهود بمصير المسلمين وتبجحهم، وقتلهم المسلمين في فلسطين وقلوبهم قلوب الشياطين يحاربون المسلمين بالتجويع والإرهاب وجرائم الإبادة والتهجير وبكل ما يستطيعون، ويتقمصون دور فرعون وهامان بدعوته وجبروته وأنه ربكم الأعلى، وما أريكم إلا ما أرى كأنهم القدر المحتوم، وذلك لكفرهم وجحود قلوبهم وخبث أنفسهم وتعاون المارقين من أبناء المسلمين معهم، خسئوا جميعا وخاس سعيهم ومطلبهم، فمن هابهم ورضخ إليهم خسر الدنيا والآخرة ومن حاربهم وأعد ما ستطاع لقتالهم فقد التجئ لربه وفاز وانتصر وكشف هوان وخسة من تبعهم، قال الله تبارك وتعالى: (أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ (28) كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ) 29 ص، **والله من وراء القصد.**

ربَّنا اغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَإِسْرَافَنا فِي أَمْرِنا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنا وانصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الكَافِرِينَ، رَبَّنا اغْفِرْ لِنا وَلِوَالِدَيْنا ولمن له حق علينا وارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانا صَغِيرًا، وارحم اللهمَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يوم يقوم الحساب، وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

بسم الله الرحمن الرحيم

الأرض المباركة: مسيرة حاشدة استنصاراً بجيوش الأمة لإنقاذ غزة!

شارك الآلاف في المسيرة الحاشدة التي دعا لها حزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين) ووجهاء مدينة الخليل نصرة لرفح ولإنقاذ ما تبقى من غزة. حيث انطلقت المسيرة من مفرق مسجد الأبرار باتجاه دوار ابن رشد وسط مدينة الخليل، ورفع المشاركون فيها الرايات وشعارات تدعو الأمة وجيوشها للتحرك العاجل لإنقاذ رفح وأهل غزة.

وعند دوار ابن رشد ألقيت كلمة هاجمت المؤامرة وحرب الإبادة التي يشنها الكيان الغاصب على غزة وأهلها. وعاب المتحدث على النظام المصري موقفه المتخاذل حيث كان يزعم أن اجتياح رفح خط أحمر، ولما وقع الاجتياح سحب النظام المصري جنوده إلا من قوة مهمتها التنكيل بكل من حاول أن يجتاز الحدود من غزة! وأكد المتحدث أن الأنظمة العربية مشاركة في العدوان على غزة عبر ما تقدمه للكيان الغاصب من إمدادات وحماية حدود وأجواء، ومؤكدا أن الحكام هم أس الداء وأساس البلاء. وتضمنت الكلمة التأكيد على أن أحداث غزة أحيت في الأمة روح الجهاد والتضحية في سبيل الله، وأكدت أن تحرير فلسطين أمر ممكن بل يسير. واعتبر المتحدث حراك الجامعات الأمريكية قد فضح قادة الغرب وأتباعهم وزيف حضارتهم.

ووجه المتحدث باسم الحضور رسالة إلى الجيش المصري أقرب الجيوش لما يحصل في رفح بالقول: (يا جيش مصر وقد تغلب عليكم السيسي وزمرته وقد حادوا الله ورسوله في حرب علنية على الدين ورعاية للملحدين، أسفر عن وجه لا لبس فيه أنه عدو لله ورسوله والمؤمنين، فلا نستغرب عداءه وعدوانه مع اليهود على أهل غزة، ولكننا نستغرب سكوتكم عليه حتى الساعة، رغم أن ثمن السكوت هو هلاك أهلكم في غزة جوعا وعطشا وقتلا وحصارا، وفوقها إهانة لأهل مصر وجندها، وقبلها وبعدها حرب على دينكم. فكيف تسكتون وأنتم كنانة الإسلام وبقية الفاتحين والمحررين، وغوث الشام في التاريخ... بالله عليكم كيف تسكتون.)

وخاطب المتحدث باسم الحضور الأمة الإسلامية بالقول (ألا إن غزة استحلفتكم بالله، أن أدركوني، وليس في الوقت سعة، فيا أمة محمد صلى الله عليه وسلم أجيبوا نداءها وكونوا غوثها وابدؤوا تغيير التاريخ منها. نصرا وتحريرا وفتحا فنملأ الأرض نورا وعدلا بعد أن ملئت ظلما وجورا).

مندوب المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

في الأرض المباركة (فلسطين)

الاثنين، 05 ذو القعدة 1445هـ الموافق 13 أيار/مايو 2024م

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG